التيار الديني ودوره في الحركة الوطنية الإيرانية من الاتحاد إلى الاختلاف (١٩٥١-١٩٥٣م)

د/ صديق محمود حسن إبراهيم زارع
كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادي

المستخلص:
لعب رجال الدين بزعامة آية الله كاشاني دورًا سياسيًا بارزًا في عهد محمد رضا شاه، – إضافة إلى دورهم الديني- وتجلى هذا في مساندة الحركة الوطنية الإيرانية، وحكومة مصدق في مشروع تأميم النفط الإيراني، ومجابهة القوى الاستعمارية الغربية وتوجهاتها الرامية إلى الاستحواذ على ثروات إيران وخاصة النفط، وعلى رأسها بريطانيا وروسيا، كما وقف التيار الديني خلف مصدق في نزاعه مع الشاه، والذي انتهى باستقالته من رئاسة الحكومة، فكان لمؤازرة التيار الديني له، وضغوطه على الشاه، أثره في عودته مرة أخرى لرئاسة الحكومة، واتساع نطاق صلاحياته، ولكن اختلفت التوجهات والرؤى بين مصدق زعيم التيار الوطني، وكاشاني زعيم التيار الديني، وتفاقم الخلاف في الفترة الثانية من حكومة مصدق حول بعض الأمور، وفشلت محاولات التقريب بينهما، وإزالة أسباب الخلاف والشقاق، فتخلى التيار الديني بزعامة كاشاني عن مصدق وحكومته، ووقف في جانب معارضيه وخصومه، مما مهد السبل لنجاح الانقلاب العسكري (٢٨مرداد١٣٣٢ش١٩ أغسطس١٩٥٣م) في إسقاط مصدق وحكومته، والقضاء على الحركة الوطنية الإيرانية، وانهيار مشروع تأميم النفط، وعودة الهيمنة الغربية على إيران وثرواتها، وفي مقدمتها النفط .

الكلمات الدالة: كاشاني، مصدق ، محمد رضا شاه ، النفط ، الحكومة .

The religious current and its role in the Iranian national movement from union to difference

(1951-1953 AD)

Abstract:
The clergy, led by Ayatollah Kashani, played a prominent political role during the era of Mohammed Reza Shah, in addition to their religious role, and this was evident in supporting the Iranian national movement, and the Mosaddegh government in the project to nationalize Iranian oil, and confronting Western colonial powers and their tendencies to seize the wealth of Iran, especially Oil, led by Britain and Russia, The religious current also stood behind Mosaddegh in his dispute with the Shah, which ended with his resignation from the presidency of the government. The religious current's support for him, and its pressure on the Shah, had an impact on his return to head the government, and the expansion of his powers, but the orientations and visions differed between Mosaddegh, the leader of the national movement, Kashani, the leader of the religious current, The dispute aggravated in the second period of Mosaddegh's government over some matters, and attempts to bring them together failed, and to remove the causes of disagreement and discord, So the religious current led by Kashani abandoned Mosaddegh and his government , and sided with his opponents and opponents, which paved the way for the success of the military coup (Mordad 28, 1332 A.D. August 19, 1953 A.D.) in overthrowing Mosaddegh and his government, eliminating the Iranian national movement, the collapse of the oil nationalization project, and the return of Western hegemony over Iran and its wealth, foremost among them. oil.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم . أما بعد ،،،

برزت القوة السياسية لتيار رجال الدين في إيران في أواخر العصر القاجاري، خاصة أثناء مناهضة الامتيازات الأجنبية التي منحها الملوك القاجاريون للدول الغربية، وكذلك في قيادتهم للثورة الدستورية التي تمخضت عن وضع أول دستور حديث لإيران. وفى العصر البهلوى استغل رضا شاه التيار الديني لتحقيق طموحاته وأهدافه، وعقب جلوسه على العرش، انقلب عليهم، وأضعف من دور المؤسسة الدينية، وبعد عزله وتولّي ابنه محمد رضا استعادت المرجعية الدينية قوتها بعد تأسيس الجبهة الوطنية الإيرانية بزعامة مصدق، وتبني مشروع تأميم النفط الإيراني، ومجابهة أطماع القوى الاستعمارية الغربية في إيران وثرواتها، حيث وقف التيار الديني بقوة بقيادة كاشاني خلف مصدق وحكومته، ودعمت المرجعية الدينية قضية تأميم النفط، واستمر دعم التيار الديني بقيادة كاشاني لمصدق، وخاصة في انتفاضة ٣٠ تير١٣٣١ش (٢١يوليو ١٩٥٢م)، التي أعادته ثانية لرئاسة الوزراء، ولكن في فترة حكومة مصدق الثانية برزت أمور عدة وتّرت مناخ العلاقة بين مصدق وكاشاني، وفشلت جهود المصالحة، وإزالة أسباب الشقاق بين الزعيمين، فتخلى التيار الديني وزعيمه عن مصدق، واتخذ جانب خصومه، مما مهد السبل لنجاح الانقلاب العسكري(٢٨مرداد١٣٣٢ش/١٩ أغسطس ١٩٥٣م) في الإطاحة بمصدق وحكومته، والقضاء على الحركة الوطنية الإيرانية، وانهيار مشروع تأميم النفط، وعودة الهيمنة الغربية على إيران وثرواتها، وخاصة النفط .

أهمية الموضوع :

ترجع أهمية موضوع الدراسة إلى أنه يتناول العلاقة بين تيار رجال الدين والتيار الوطني، ودعم التيار الديني للتيار الوطني في مواقف ووقائع متنوعة في فترة فارقة من تاريخ إيران الحديث، مما كان له أثره في تحقيق طموحات الإيرانيين وتطلعاتهم، وتجلى ذلك خلال فترة النضال من أجل تأميم النفط، وما بعدها، وظل الوفاق بين التيارين إلى أن ظهر الخلاف فيما بينهما، وأدى إلى سقوط الحركة الوطنية وحكومتها.

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسة تناولت هذا الموضوع بالتحديد- على حد علمي-، ولكن هناك دراسات دارت عديدة تناولت تأميم النفط الإيراني، منها:

١- العلواني، إياد ناظم جاسم: تأميم النفط الإيراني وأزمة الاتفاق النفطي١٩٥١-١٩٥٤م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العراق، العدد٢، ٢٠١٥م

٢- العبيدي، جاسم محمد شطب: محمد مصدق ودوره فى تأميم النفط الإيرانى١٩٥١-١٩٥٣م، مجلة البحوث التاريخية، ليبيا ٢٠٠٩م

٣-عجة، حسنين عبد الكاظم: تجربة تأميم النفط الإيراني١٩٥١-١٩٥٣ بين التحديات الداخلية والضغوط الخارجية، مجلة لارك، عدد٩، السنة٤، جامعة واسط، العراق٢٠١٢

٤- الزويني، وداد جابر غازي: تأميم النفط الإيراني وتداعياته على العلاقات الدولية (١٩٥١-١٩٥٣)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق ٢٠١٣

منهج الدراسة :

استندت الدراسة إلى المنهج التحليلي النقدي، وذلك من خلال عرض الرؤى المؤيدة والمعارضة، وتحليلها لاستخلاص الحقائق منها ونقدها .

خطة الدراسة:

حوت الدراسة مقدمة، وتمهيد، ثم موضوع الدراسة الذي دار حول أربعة محاور، هي:

أولًا: مؤازرة رجال الدين ودعمهم لقضية تأميم النفط في إيران

ثانيًا: قيادة التيار الديني لثورة ٣٠ تير ودعم الحركة الوطنية

ثالثًا: الشقاق والخلاف بين زعيميّ التيارين الديني والوطني

رابعًا: التيار الديني وسقوط حكومة مصدق والحركة الوطنية.

وأخيرًا الخاتمة، والتي خلصت إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيما قمت به من بحث ودراسة، وعلى الله قصد السبيل، فهو نعم المولى ونعم المعين .

- تمهيد-

حظي تيار رجال الدين بمنزلة سامية منذ عهود قديمة سواء بين طبقة الحكام أو فئات الشعب الإيراني فقد دخلوا ضمن الفئة الحاكمة منذ عصر الدولة الإكمينية، خاصة أثناء فترة حكم "قورش"(٥٥٣-٥٢٩ق.م)، وحتى حكم الشاه إسماعيل الصفوى (٩٠٧ه/١٥٠٢م)، وقد تمتع رجال الدين فى إيران بإمكانيات اقتصادية كبيرة؛ لإشرافهم على أملاك الأوقاف، وعائدات الخمس، وسهم الإمام- الذى كان يؤَدَّى لكونه تكليف شرعي على المسلمين الشيعة-، وكانوا ينفقون من تلك الدخول على الأمور الخيرية، وبناء المساجد، ودفع النفقات الشهرية لطلاب العلوم الدينية، وغيرها من أوجه الانفاق الواجبة، وقد ساعدت تلك القوة الاقتصادية الهائلة على استقلالية رجال الدين عن السلطة الحاكمة إلى حد كبير، فلم تكن لهم رواتب من الدولة- عدا إمام الجمعة فى مسجد الشاه فى طهران الذى كان يعينه الشاه، ويتقاضى راتبه من خزانة الدولة كأي موظف-، كما لم يكن كبار الآيات على اتصال مباشر بالشاه، ووقت الضرورة كانوا يدعون إليهم من يرغبون من كبار المسئولين، ويسلمونه ما يبغونه؛ لإيصاله إلى الشاه، كذلك زاد من نفوذ رجال الدين سيطرتهم على المحاكم الشرعية، ومنصب القضاء، والتعليم الديني، وإسهامهم بدور فعال فى شئون التعليم العام والثقافة عن طريق الكتاتيب والمدارس العلمية[١]. تجلى دور التيار الديني بقوة على المسرح السياسي الإيراني فى أواخر العصر القاجاري، وخاصة حينما اتجه الملوك القاجاريون إلى منح الامتيازات للدول الغربية، والاستدانة منها، فتدهورت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للإيرانيين، وهنا حمل التيار الديني راية النضال ضد الحكم القاجاري؛ لتحقيق مطالب الشعب، وقد أثرت سياسة القاجاريين الخاصة بالاقتراض، ومنح الامتيازات للأجانب بشكل سلبي على مصالح الرأسمالية الإيرانية، فانخفضت عائدات "الخمس" و"التكايا" و"الأوقاف" الموجهة من الأغنياء للإنفاق على المدارس الدينية، والحوزة العلمية فى "قم" وغيرها، ولذا سعى رجال الدين لمواجهة

---

[١] انظر: خليلى، محمد رضا : توسعه ونوسازى ايران در دورهٔ رضا شاه، چاپ١، انتشارات جهاد دانشگاهى، تهران١٣٧٣ش، ص٦٢- ٦٤ ، د.أحمد، كمال مظهر: دراسات فى تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص١٨٣-١٨٦ ، د. حماد، مدحت أحمد وآخرون: موسوعة أحداث القرن العشرين، ج٣، الثورات الكبرى، دار المستقبل العربى، ص١٨٢

الطغيان القاجاري، وظهرت قوة المؤسسة الدينية وقدرتها على قيادة الأمة لتحقيق مطالبها، خاصة أثناء الانتفاضة الشعبية ضد امتياز التبغ، فكان تحرك المؤسسة الدينية إبان تلك الانتفاضة بمثابة الصحوة والاستدراك من المرجعية الدينية لدورها الأساسي[١]، كما ساهم رجال الدين بدور فعال فى قيادة الحركة الوطنية لتحقيق مطالب وآمال الأمة الإيرانية خلال مراحل الثورة الدستورية، إلى أن صدق الشاه القاجارى على الدستور، ثم ملحق القوانين المكملة له .

عقب إعلان انتهاء الحكم القاجاري، أدرك رضا شاه خطورة الصدام برجال الدين آنذاك، مما يعرض طموحه للخطر، ولذا حاول كسب ودّ المؤسسة الدينية، والظهور بمظهر الرجل الغيور على الدين، وبعد جلوسه على العرش، قرر إضعاف دور المؤسسة الدينية، وتجريدها من أسباب قوتها، ولم يكترث بمعارضة التيار الديني الذي أصابه الوهن في عهده، فتخلص من سيطرة رجال الدين، وأغلق الكتاتيب والمدارس الدينية، كما منع إقامة مجالس العزاء الحسينية، ووحّد زي رجال الدين، ومنعهم من ارتداء العمامة، وأصدر قانون إلغاء الحجاب للمرأة، وألغى العمل بالتقويم الهجري، وعطل مراسم العزاء في عاشوراء، كما عطل خطبة صلاة الجمعة، وفرض الخدمة العسكرية على طلبة العلوم الدينية، وحظر على رجال الدين الاشتغال بالقضاء إلا بعد الحصول على شهادة الحقوق من جامعة طهران، أو جامعة أوربية، ولذا ابتعد كثير من رجال الدين عن شئون القضاء[٢]، وبعد عزله في أعقاب احتلال إيران من جانب قوات الحلفاء(١٩٤١م) أثناء الحرب العالمية الثانية، وتولّي ابنه محمد رضا شاه مقاليد حكم إيران، بمباركة الحلفاء، استعادت المرجعية الدينية قوتها، خاصة مع تأسيس الجبهة الوطنية الإيرانية، وتبني

---

[١] انظر: محمد، هويدا عزت: تاريخ الحكم النيابى لإيران، دكتوراه، آداب عين شمس١٩٩٦، ص٩٤-١٠٠، مجذوب، طلال: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، بيروت١٩٨٠، ص١٠٤-١٠٨، السبكى، د.آمال: تاريخ إيران السياسى بين ثورتين،عالم المعرفة١٩٩٩، ص٢١-٢٦، مدني، سيد جلال الدين: تاريخ سياسى معاصر ايران، ج١، تهران١٣٧٨ش، ص٦٤-٧٦

[٢] انظر: غازى، محمد حفناوى: المؤسسة الدينية فى إيران، دكتوراه ، آداب عين شمس، ص٢٧١-٢٧٧ ، محمد، محمد السباعى: الحياة الفكرية فى عصر رضا شاه پهلوى، دكتوراه، آداب سوهاج ٢٠٠٢ ، ص ٩٠-٩٦ ، مكي، حسين: تاريخ بيست سالۀ ايران،ج٦، تهران١٣٦٢ش، ص٢٥٠-٢٥٩، خليلي، = = محمد رضا: توسعه ونوسازى ايران در دورۀ رضا شاه، ص١٦٩-١٧٢

مشروع تأميم النفط، ولعب التيار الديني دورًا رئيسًا في مجريات الأحداث منذ تحالفه مع مصدق وحتى سقوطه.

أولًا: مؤازرة رجال الدين ودعمهم لقضية تأميم النفط في إيران

في أعقاب تولي محمد رضا شاه زمام حكم إيران (١٩٤١م)، بدأت مرحلة جديدة في العلاقة بين نظام الحكم الإيراني والتيار الديني، فقد تكاتفت مجموعة من الأسباب الداخلية والخارجية التي أثرت بالسلب تارة، وبالإيجاب تارة أخرى على دور التيار الديني في معترك الحياة السياسية في إيران.

بعد جلوس الشاه الجديد على العرش ساير التيار الديني، وتودد إليه أكثر من مرة؛ لإضفاء المظهر الإسلامي على نظام حكمه، حيث وضع على قائمة أولوياته توطيد أركان حكمه من جهة، ثم إعادة الثقة في نظام حكمه من ناحية أخرى، ولذا فقد أرسل إلى المرجع الشيعي الأكبر "السيد أبي الحسن الأصفهاني" في النجف الأشرف كونه زعيم الشيعة الروحي[١]، راجيًا دعمه لحكمه، واعدًا إياه بخدمة الإسلام، ومصالح الإيرانيين والبلاد، وتحقيق رؤيته وتطلعاته، كما أعاد لرجال الدين امتيازاتهم التي فقدوها في عصر رضا شاه، كذلك حينما بدأ الحديث عن تعديل الدستور، ناقش المرجع الديني "آية الله بروجردي" الأمر مع الشاه، والذي وعده بعدم المساس بمواد الدستور ذات الصلة بالشريعة الإسلامية. كانت المؤسسة الدينية في عهد محمد رضا شاه قد أصابها الضعف، وفقدت قدرتها على التنظيم والحركة، ولم تتمكن من الاضطلاع بدور مؤثر لاستقطاب الإيرانيين صوب سياسة محددة[٢]، ورغم هذا تجلى دور التيار الديني بقوة في أثناء مسألة تأميم النفط، وظهر مقدار تأثيره في المحفل السياسي الإيراني.

---

(١) يعد السيد أبو الحسن بن محمد بن عبد الحميد بن محمد الموسوي الأصفهاني (١٢٨٤-١٣٦٥هـ/ ١٨٦٦-١٩٤٥م) من أشهر مراجع التقليد في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي؛ فقد انحصرت فيه المرجعية الدينية بعد وفاة ميرزا حسين النائيني (١٣٥٥هـ)، ومنذ ذلك الوقت صار المرجع للمسلمين الشيعة في كل أنحاء العالم بلا منازع، وقد امتاز بشخصية قوية، وعبقرية نادرة، ومؤهلات قيادية عالية. (اليوسف، د.عبد الله أحمد اليوسف: المرجعية المتميزة، السيد أبو الحسن أنموذجًا، ط١، القطيف، السعودية ٢٠١١م، ص١٧) .

(٢) انظر: فر، محمد شفيعي : الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، ترجمة محمد حسن زراقط، ط١، مركز الحضارة، بيروت، لبنان٢٠٠٧م، ص١٦٧، غازي، محمد حفناوي: المؤسسة الدينية في إيران، ص٢٧٠-٢٨١ ، أبو السعود، أمير حسيني: دور المعارضة الدينية في السياسة الإيرانية، دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة١٩٨٧م، ص١٢٩-١٣٣، ازغندى، سيد عليرضا: تاريخ تحولات سياسى واجتماعى ايران، چاپ٦، تهران١٣٨٤ش، ص١٠٣- ١٠٦

أثناء الحقبة الأولى من حكم محمد رضا شاه (التي انتهت بسقوط مصدق عام ١٩٥٣)، فاق دور حوزة "قم" العلمية دور الحوزات العلمية الأخرى من حيث تنامي الأفكار السياسية وتطورها، وبشكل خاص في سنوات النضال لتأميم النفط، فقد أعلن عدد كبير من رجال الدين تأييدهم لمصدق علانية، وشهدت تلك الفترة تحالف التيار الديني وقياداته مع التيار الوطني، وطوائف المجتمع الإيراني الأخري؛ بهدف تحقيق الأهداف الوطنية. ومن ثم فقد أدى التيار الديني وفي مقدمته "آية الله كاشاني"[١] دورًا محوريًا أثناء مشروع تأميم النفط، حيث وقع على عاتقه مهمة تعبئة الإيرانيين، وتوعيتهم، واستنفارهم للوقوف خلف مصدق ومؤازرته، ودعم قضية التأميم، وقد أسهم رجال الدين بقيادة كاشاني، والمنظمة الدينية "فدائيان إسلام"[٢]،- المدعومة من كاشاني- بدور بارز في دعم ومساندة الحركة الوطنية الإيرانية، والتصدي لمخططات القوى الاستعمارية الغربية

---

[١] ولد آيه الله سيد أبو القاسم كاشاني في مدينة كاشان عام١٢٦٥ش(١٨٨٦م/١٣٠٤ق)، وهاجر إلى "العراق مع والده، وتتلمذ على يد علماء الحوزه هناك، وظهر على الساحة السياسية الإيرانية عقب احتلال بريطانيا للعراق في عام١٩١٤م، حيث شارك مع والده آية الله سيد مصطفى كاشاني، ومجتهدي الشيعة في النضال ضد الإنجليز، وظهر نشاطه المعادي لقوات الحلفاء أثناء احتلالهم لإيران في الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهاء الحرب ألقت قوات الاحتلال القبض عليه بذريعة العمالة للألمان، وألقي في السجن، وبعد تحرره شارك في الأنشطة الاجتماعية والنضال السياسي، فألقي القبض عليه، وتم نفيه إلى "أحمد آباد"، وما لبث أن عاد إلى طهران بعد فترة، ويعد الأب الروحي للمنظمة الدينية "فدائيان إسلام"، وعقب انتخابه نائبًا في مجلس الشوري (١٩٥١م)، تحالف مع مصدق، وأصدر بيانًا يؤيد فيه تأميم النفط، وظل يدعم مصدق، إلي أن دب الخلاف بينهما؛ نظرًا للتوجه العلماني لحكومته، ورفضه لرؤية كاشاني، وتقاعسه في تطبيق تعاليم الإسلام، ولذا تراجع دعم التيار الديني له، وأطيح به وبحكومته في انقلاب ٢٨مرداد ١٣٣٢ش (١٩ أغسطس١٩٥٣م)، وقد توفي كاشاني في عام١٣٤٠ش(١٩٦١م/١٣٨٢ق) . (انظر: نيازمند، د.سيد رضا: شيعه در تاريخ ايران، حكايت قلم نوين، تهران١٣٨٣ش، ص٤٢٦-٤٢٨، دواني، علي: نهضت روحانيون إيران، ج٢، چاپ٢، تهران١٣٧٧ش، ص٤٥٧-٤٥٩ ، اوسطى، علي رضا : ايران در سه قرن گذشته، ج٢، تهران١٣٨٢ش، ص٧٧٢-٧٧٥

[٢] منظمة دينية نضالية سياسية إيرانية ظهرت في الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن العشرين بزعامة سيد مجتبي ميرلوحي المعروف بـ"نواب صفوي"، وهدفت لإقامة حكومة إسلامية في إيران، فانتهجت نهج الكفاح المسلح ضد محمد رضا شاه ونظامه، وأضحى منهج الاغتيالات السياسية لخصومها أبرز أسلحتها، ومن أهم الشخصيات التي اغتالتها: الأديب أحمد كسروي، ووزير البلاط حسين هجير، ورئيس الحكومة "علي رزم آرا"؛ لوقوفه ضد تأميم النفط، ورئيس الحكومة "حسن علي منصور"، وفشلت في اغتيال الشاه عام١٩٤٩م، كما حاولت اغتيال رئيس الوزراء حسين علاء، والدكتور حسين فاطمي، وقد ساندت الدكتور مصدق في مشروع تأميم النفط، كما أبدت تعاطفًا كبيرًا مع جماعة الأخوان المسلمين المصرية، ثم انفصلت عن مصدق والحركة الوطنية؛ نظرًا للخلاف في الرؤى حول بعض الأمور المرتبة بالدين، وقد انتهى أمرها بإعدام زعمائها (١٣٣٤ش/١٩٥٥م)، وفي مقدمتهم "نواب صفوي". (انظر: هويدي، فهمي: إيران من الداخل، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٨٧م، ص٢٣-٢٦، دواني، علي: نهضت روحانيون إيران، ج٢، ص٤٣٥-٤٤٥ ،

Choubine, Bahram. Dr. Muhammad Musaddiq and the Baha'is, translated by Ahang Rabbani, Sherkat Ketab, Tehrak 2010 , p. 80-81)

الرامية لاستنزاف ثروات إيران، وفي مقدمتها النفط، فقد تجلى دور التيار الديني في الحركة الوطنية الإيرانية، وعلي ساحة السياسة الإيرانية أثناء حكم محمد رضا شاه قبل صدور قانون التأميم، وبدا ذلك حينما عارضوا- بزعامة كاشاني- إجراء حكومة "عبد الحسين هجير" مفاوضات نفطية جديدة مع الحكومة الإنجليزية[١]- فهذا الإجراء يتنافى مع القانون الذي أقره مجلس الشورى الوطني(١٩٤٤م)، وحظر علي رئيس الوزراء أو الوزراء القيام بمباحثات نفطية مع ممثلي أي دولة أو شركة نفطية- وفي النهاية تقدمت الحكومة باستقالتها؛ نتيجة لضغوط كاشاني وأعوانه، ورفض الاتفاقية النفطية الإضافية(جس-جلشائيان)، بين بريطانيا وإيران، وانتهى أمر" عبد الحسين هجير" بالاغتيال من قبل "فدائيان إسلام"- وكان حينها وزيرًا للبلاط- ، وكان كاشاني قد وجه رسالة إلى مجلس الشورى معلناً رفضه للاتفاقية الإضافية، جاء فيها:" أن البترول الإيراني هو ملك للشعب الإيراني، ويحق له التصرف به كيفما يشاء، وأن معاهدة "جلشائيان" التي فرضت عليه لا قيمة لها"[٢].

لم تفلح حكومة ساعد- التي أعقبت حكومة "هجير"- في نيل ثقة المجلس للتصديق على اتفاقية النفط الإضافية، فقدمت استقالتها (٢٨ اسفند ١٣٢٩ش/٢٠ مارس ١٩٥١م)، وعين "على منصور" رئيساً للحكومة الجديدة (١٤ فروردين ١٣٢٩ش /٣

---

[١] في أوائل شهر "شهريور" ١٣٢٧ش(أواخر أغسطس ١٩٤٨م) وصل "نويل جس" إلى إيران قادمًا من لندن كممثل لشركة النفط الإيرانية الإنجليزية على رأس وفد للمفاوضات، وبعد المباحثات مع ممثلي الحكومة الإيرانية، توصل الجانبان لاتفاقية نفطية عرفت باسم باسم "لائحة النفط" أو "الاتفاقية الإضافية" جس-جلشائيان"، ونتيجة لمعارضة الأوساط الدينية وخاصة آية الله كاشاني، لم تستطع حكومة "هجير" الاستمرار، فاستقالت، وحلت محلها حكومة "محمد ساعد مراغه"، وكان من بين أعضائها وزير المالية "جلشائيان" الذى ترأس وفد إيران فى مباحثات النفط، وبعد توقيع الاتفاقية التي تمخضت عنها تلك المفاوضات، قدمت إلى مجلس الشورى(٢٨ تير١٣٢٨ش/٢٠يوليه١٩٤٩م) للمصادقة عليها، إلا أن نواب المعارضة ومصدق أحبطوا مساعى حكومة "ساعد" لإقرارها، وانتهت دورة المجلس دون التصديق عليها، فتأجلت المناقشة النهائية لها إلى دورة المجلس السادسة عشر . =

= (انظر:حسين، عبد الرحيم ذاكر: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضتهاى آزاديبخش، تهران ١٣٧٩ش، ص٤١٧-٤١٨ ، موحد، محمد على: دكتر مصدق ونهضت ملى إيران، ج١، تهران١٣٧٨ ش، ص٩٧-١٠٠).

[٢] انظر: صبيح، كاظم دويخ: التيارات الفكرية في إيران، دكتوراه، العراق٢٠١٦، ص٢٦٤ ، ازغندى، سيد عليرضا: تاريخ تحولات سياسى واجتماعى ايران، مرجع سابق، ص١٣٣ ، أبو السعود، أمير حسيني: دور المعارضة الدينية في السياسة الإيرانية، مرجع سابق، ص١٤٩، ١٥٥-١٥٤، فرشى، فرهاد شيخ: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعى در پيدايش انقلاب اسلامي، ص٥٥

أبريل١٩٥١م)، وقد اقترح رئيس الوزراء على المجلس عرض لائحة الاتفاقية الإضـــافية على لجنة خاصة لبحثها قبل تقديمها إلى المجلس، لكن حكومة "منصور" استقالت قبـــل أن تبدأ اللجنة أعمالها، فصدر المرسوم الملكى (٥ تير١٣٢٩ ش/٢٦ يونيـــة ١٩٥١م) إلـــى الجنرال "على رزم آرا بتشكيل الحكومة [١].

عقب إجراء انتخابات الدورة النيابية السادسة عشرة، وافتتاح المجلس الوطني، تشكلت لجنة النفط داخل المجلس برئاسة مصدق[٢]، وفُوضت في دراسة ومناقشة الاتفاقية النفطية الإضافية بين بريطانيا وإيران، وبعد مناقشة اللجنة لبنودها، اقترحت الكتلة الوطنية في مجلس الشورى برئاسة محمد مصدق (رئيس لجنة النفط) تأميم صناعة النفط، إلا أن اللجنة لم تقبل بالاقتراح، وأقرت برفض الاتفاقية الإضافية[٣].

بذل "علي رزم آرا" جهودًا مضنية للحصول على تصديق المجلس علـــي الاتفاقيـــة الإضافية، ورفض تمامًا تأميم النفط، وهاجم مناوئيه بشدة، فجوبهت وزارتـــه بمعارضـــة

---

[١] حسين، عبد الرحيم ذاكر: ادبيات إيران پيرامون استعمار ونهضتهاى آزادبيخش، مرجع سابق، ص٤١٨

[٢] ولد محمد مصدق بن ميرزا هدايت الله أشتياني والملقب بـ "مصدق السلطنة" في ٢٦خرداد١٢٦١ش (١٦ يونية ١٨٨٢م) في محلة سنجلج بقرية أحمد آباد من توابع طهران، وسافر إلى فرنسا عام = = ١٩٠٩م لدراسة العلوم السياسية، كما قصد سويسرا لدراسة القانون، وقد نال درجة الدكتوراه في الحقوق في عام١٩١٣م، وعاد إلى إيران حيث عمل أستاذًا بمدرسة العلوم السياسية، وتولى منصب وكيل وزارة المالية في عام١٩١٧م، وعقب توقيع حكومة "وثوق الدولة" لاتفاقية١٩١٩م مع بريطانيا، انتقد الاتفاقية التي وضعت إيران تحت الحماية الإنجليزية، وما لبث أن رحل إلى أوروبا، وبعد سقوط وزارة وثوق الدولة، كُلف "مشير الدولة" بتشكيل الحكومة، وقد عرض على مصدق منصب وزير العدل في حكومته، وقد حكم مصدق فارس عام١٩٢١م، كذلك تولى وزارة الخارجية في١٩٢٣م، وأصبح نائب طهران بمجلس الشورى في دورته الخامسة، وكان من معارضًا لحكم رضا شاه، وقد اعتزل الحياة السياسية إلى أن عزل الحلفاء رضا شاه، ورجع إلى العمل السياسي أثناء حكم محمد رضا شاه، حيث أسس الجبهة الوطنية الإيرانية، وتمكن من تأميم النفط الإيراني، وقد تولى رئاسة الوزارة الإيرانية لفترتين، وسقطت حكومته بفعل الانقلاب العسكري(١٩ أغسطس١٩٥٣م) . (انظر: العبيدي، جاسم محمد شطب : محمد مصدق ودوره فى تأميم النفط الإيراني ١٩٥١-١٩٥٣، مجلة البحوث التاريخية، ليبيا ٢٠٠٩م، ص٢٠٤-٢٠٨ ، اوسطى، على رضا: ايران در سه قرن گذشته، ج٢، چاپ١، تهران١٣٨٢ش، ص٧٨٥-٨٠٢ ، دفترى، هدايت متين : آزادى، دورهٔ دوم، شمارهٔ ٢٦،٢٧، تهران١٣٨٠ش، ص١٥-١٨، وزارت فرهنگ وارشاد إسلامى: دولتهاى إيران، ادارهٔ كل آرشيو، چاپ١، تهران١٣٧٨ش، ص٢٤٩-٢٥١ ، Weissbach, Muriel Mirak. A Persian Tragedy: Mossadeq's Fight for National Sovereignty Executive Intelligence Review. November 4, 2005 . p. 7-8 ، http://mossadeq.com/farsi/mos-zendegi.htm 7-6-2019 26-5-2015http://www.jebhemelli.org/Mosadegh-farsi-Mosadegh.htm

[٣] انظر: العلواني، إياد ناظم جاسم: تأميم النفط الإيراني وأزمة الاتفاق النفطي١٩٥١-١٩٥٤، كلية كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العدد٢، ٢٠١٥م ، ص٤٦٠-٤٦١ ، الزويني، وداد جابر غازي: الحياة البرلمانية في إيران ١٩٤١-١٩٧٩، دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠م، ص١٠٨-١١١ ، حسين، عبد الرحيم ذاكر: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضتهاى آزادبيخش، ص ٤١٨-٤٢٠

ومظاهرات شعبية ساخطة، وانتهى الأمر باغتياله في "مسجد شاه" في طهران (١٦ اسفند١٣٢٩ش/٧مارس١٩٥١م)، وقد عمّت مشاعر الرضا أوساط الشعب الإيراني حال تواتر أنباء اغتياله، وخاصة بين رجال الدين، وفى طليعتهم آية الله كاشانى، الذى بارك اغتياله؛ باعتباره خائناً لوطنه، وتمسك بفكرة التأميم، ولم تلبث لجنة النفط أن وافقت فى اليوم التالي لحادثة الاغتيال وبالإجماع على اقتراح تأميم صناعة النفط فى كافة الأراضى الإيرانية، كما اقترع مجلس الشورى بالأغلبية بالموافقة على تقرير اللجنة فى جلسته التي عقدت فى٢٤ اسفند ١٣٢٩ش(١٥مارس١٩٥١م)، أيضًا صدق مجلس الشيوخ بدوره على تقرير اللجنة (٢٩ اسفند ١٣٢٩ش/٢٠مارس١٩٥١م)، واضطر الشاه للموافقة على القانون، وقد طلب من مصدق تشكيل الحكومة، لكن الأخير رفض؛ رغبة منه أن يظل فى المجلس، وعلى رأس لجنة النفط؛ كي يحقق مشروع تأميم النفط بشكل كامل، وقد اضطر الشاه، وبعد عناء، لاختيار "حسين علاء" لرئاسة الوزارة (٢١ اسفند ١٣٢٩ش/١٢مارس ١٩٥١م)، ولم يجد الأخير الطريق ممهدًا أمامه[1].

كانت محاولة الشاه تكليف مصدق بتأليف الوزارة مناورة منه؛ لإبعاده عن المجلس الوطني، ورئاسة لجنة النفط، ومن ثم ينفرط عقد تلك اللجنة، ويفشل موضوع التأميم، كما يمكن بسهولة إقالة حكومة مصدق، فيفقد قوته، وينتهى تمامًا مشروع التأميم.

بعد رفض لجنة النفط في المجلس للاتفاقية الإضافية- أثناء حكومة "علي رزم آرا"-، ومؤازرة نواب الجبهة الوطنية لاقتراح التأميم، أفصح كاشاني عن موقفه السياسي ، وصرح بأن الإيرانيين ملزمون جميًعا بدعم مشروع التأميم، ومساندته، وأن الواجب يملي على كل إيراني دعم حركة التأميم، والمساعدة في تحقيق حلم الشعب، وقد اضطلع بمهمة حشد الإيرانيين، وإقناع نواب المجلس المترددين لمساندة الجبهة الوطنية ، ومناصرة مسألة التأميم، وأعلن أن بذل المساعي لتأميم النفط هو واجب ديني ووطني علي

[1] انظر: هيكل، محمد حسنين. إيران فوق بركان، دار أخبار اليوم، القاهرة ١٩٦٩م ، ص٨٩-٩٠ ، فهمى، د.عبد السلام عبد العزيز : تاريخ ايران السياسى في القرن العشرين، ص١٢٥-١٢٨ ، مصدق، د.محمد: خاطرات وتألمات دكتر محمد مصدق، چاپ٢، تهران١٣٥٨ش، ص١٧٨ ، موحد، محمد على: دكتر مصدق ونهضت ملى إيران، ج١، مرجع سابق، ص١١٣-١١٦ ، پسيان، نجفقلي ، وآخرون : در عصر دو پهلوي، چاپ١، تهران١٣٧٧ش، ص٥٢٦ - ٥٣٠ ، نجاتي، سرهنگ غلامرضا: مصدق، سالهاى مبارزه ومقاومت، ج١، چاپ٢، تهران١٣٧٨ش ، ص٢٢٨ - ٢٣٩

الشعب الإيراني المسلم، فحذا رجال الدين والمراجع الكبار حذوه، وفي مقدمتهم "آية الله العظمي محمد تقي خوانساري"، الذي أعلن فتواه المؤيدة لتأميم النفط[١]، ونتيجة لهذا انخرط في الحركة جماعة كبيرة من المراجع ورجال الدين، كان من بينهم الآيات الكبار: "بروجردي"، "رضا الكلباسي"، "بهاء الدين المحلاتي"، "عباسعلي شاهروردي"، و"سيد محمود روحاني القمي"، وغيرهم من العلماء ومراجع التقليد، الذين أفتوا بوجوب التأميم، واقتدوا بشرعية كاشاني، وساندوا موقفه، فازداد الدعم والمساندة لمسألة التأميم، ولم يكتفِ كاشاني بهذا، بل أعلنها مدّوية أن "علي رزم آرا" هو عدو للدين، وخائن للشعب، ثم أهدر دمه، فاغتيل علي يد أحد أعضاء منظمة "فدائيان إسلام "(خليل طهماسبي) خلال مشاركته فى تشييع جنازة أحد كبار رجال الدين الشيعة، ولم ينكر "طهماسبي" علاقته بكاشاني، و"نواب صفوي". وقد دعم عدد كبير من رجال الدين في "قم"- إضافة إلي كبار المراجع- قضية التأميم عقب اغتيال "رزم آرا"، واستمر كثيرون يساندون التأميم، ومنهم "آية الله خوانساري" و"آية الله صدر"، ورغم أن البعض يرى بأن "آية الله بروجردي" لم يثبت علي موقفه حتى النهاية، ولكن "آية الله خوانساري" و"آية الله صدر" كان لهما دعمهما المعنوي المؤثر؛ فقد كانا من مراجع التقليد أصحاب النفوذ، وكانا من أهم ثلاثة مراجع اضطلعوا بأمر الحوزة العلمية في "قم" قبل أن يفد إليها "آية الله بروجردى"[٢]. عقب مصادقة المجلس بالإجماع علي قانون التأميم النفط، بدأت الخطوات الفعلية لتنفيذه. وفي واقع الأمر اتفقت رؤى رجال الدين- وللمرة الأولى منذ الثورة النيابية-حول هدف وطني مشترك، تمثل في التأميم، ويعد نجاح المشروع مدين لجهودهم- إلى حد كبير-، فقد غلبت كلمتهم خلال طرح القضية، ودعموا الحركة الوطنية ومشروعها، وحشدوا الشعب حول الهدف، ولولا نضالهم في هذا المضمار ما تحقق التأميم، فقد كان لفتاوى وبيانات زعماء التيار

---

[١] انظر: العبيدي، جاسم محمد: محمد مصدق ودوره فى تأميم النفط الإيرانى١٩٥١-١٩٥٣، ص٢١٣ ، فرشى، فرهاد شيخ: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پيداش انقلاب اسلامي، ص٥٦-٥٧

[٢] انظر: صبيح، كاظم دويخ : التيارات الفكرية في إيران، ص٢٦٤ ، فهمى، د.عبد السلام عبد العزيز: تاريخ إيران السياسى فى القرن العشرين، ص١٢٧، دواني، علي: نهضت روحانيون إيران، ج٢، ص٤٦٢-٤٦٣ ، فرشى، فرهاد شيخ: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پيداش انقلاب اسلامي، ص٥٧ ، Weissbach, Muriel Mirak. A Persian Tragedy: Mossadeq's Fight for National Sovereignty Executive Intelligence Review. November 4, 2005 p. 8

الديني، وفي مقدمتهم كاشاني أثرها في إزاحة "علي رزم آرا"، وتحقيق الهدف، ودعم مصدق، والتوجه الوطني.

اضطر "حسين علاء" لتقديم استقالة حكومته (٧ آديبهشت ٢٧ أبريل)؛ نتيجة لإخفاقه فى حل مشكلة النفط، وضغوط الحكومة البريطانية، وهنا رشح معظم أعضاء المجلس، وعلى رأسهم التيار الديني الدكتور مصدق لرئاسة الحكومة، فاضطر الشاه لتكليفه بتشكيل الوزارة (مايو١٩٥١م)، وكان الشاه يهدف لاستغلاله لتحقيق أهدافه، وامتصاص غضب الجماهير الملتفة حوله، ومنذ دخول مصدق معترك السياسة رفع شعار الديمقراطية والحكم البرلماني، وحدد دستور الحركة النيابية كإطار واضح للمواجهة لا حيدة عنه، وظل وفيًا لهذه المطالب حتى اللحظة الأخيرة، ومن ثم فقد جمعت قومية مصدق بين صفتين، وهما: التحرر، ومجابهة الاستبداد، وكانت حركة تأميم صناعة النفط الإيراني فرصة مصدق المناسبة لاختبار قدرة القومية على مجابهة المستعمر الأجنبي[١]. وقد تمتعت وزارة مصدق بدعم وتأييد التيار الديني بزعامة كاشاني، وأعلن في أول خطاب له بعد توليه منصبه إصراره على تنفيذ قرار التأميم بشكل كامل، وظل رجال الدين بقيادة المرجع الديني الكبير يساندون حكومته، وخاصة في تنفيذ مشروع التأميم على الأرض، فكاشاني مثّل قوة تهيمن علي الشارع، وساند الحكومة في تخطي العراقيل والعقبات، ووضح هذا خطابه المؤيد لمشروع التأميم، وكان داعمًا للإيرانيين، مهددًا الإنجليز بإضرام النيران في حقول النفط إذا ما اقتربوا منها، مؤكدًا على وجود فتوى الجهاد، كما أكد على أهمية مساندة الشعب التامة للجنة المُشكلة لتسلم مناطق النفط من الإنجليز، وعلا صوته هادرًا خلال بيانه الداعم لتأميم النفط، قائلًا:" أيها الكلاب الإنجليز.. لا نقبل أي اتفاق معكم .. اتركوا لنا بترولنا واخرجوا من بلادنا"[٢] .

---

[١] انظر:فر، محمد شفيعي: الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، مرجع سابق، ص١٣٦-١٣٧ ، حسين، عبد الرحيم ذاكر: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضتهاى آزاديبخش، ص٤٢٣ ، السبكى، د.آمال: تاريخ إيران السياسى بين ثورتين، مرجع سابق، ص ١٨٥

Choubine, Bahram. Dr. Muhammad Musaddiq and the Baha'is, translated by Ahang Rabbani, Sherkat Ketab, Tehrak 2010,p.33

[٢] انظر: شتا، د.إبراهيم الدسوقي: الثورة الإيرانية: الجذور، الإيديولوجية، ط٢، القاهرة ١٩٨٨م ، ص١٢٣-١٢٤ ، هيكل، محمد حسنين: إيران فوق بركان، مرجع سابق، ص٥٦-٥٧

خلال الوساطة الأمريكية بحجة تسوية النزاع النفطي بين الإيرانيين والإنجليز، إثر البدء في تنفيذ قرار التأميم، بعث سفير أمريكا لدى إيران بتقرير شامل إلي وزارة الخارجية الأمريكية، أوضح خلاله ميل رئيس الوزراء لتسوية الخلاف، لكن كاشاني يعرقل نجاح المباحثات، وقد هدد بالخروج من العاصمة، لكن رئيس الحكومة منعه؛ كي لا تضعف جماهيريته، كما أوضح أن النزاع بينهما هو حول العلاقة الإيرانية الأمريكية، واشتراطات البنك الدولي، حيث وجّه كاشاني تحذيرًا إلى مصدق من خطر تلك السياسة سواء في الوقت الراهن أو فيما بعد، ومع أن الأخير غيّر من سياسته بهذا الشأن، ولكن الجبهة الوطنية انقسمت داخليًا، فقد اتفق البعض مع رؤية رئيس الحكومة في التفاهم، بينما دعم آخرون رؤية المرجع الديني المتشددة، ورغم الخلاف في الرؤى بين الزعيمين، كان كاشاني صمام أمان حكومة مصدق، ويجابه تحركات حزب "توده" الشيوعي في الشارع الإيراني، وخصوصًا بعد انتخابات المجلس في دورته السابعة عشرة، وما تخللها من حوادث عنف، استغلها الحزب؛ كي يؤلب الشارع ضد مصدق وحكومته، فعقد كاشاني مؤتمرًا شعبيًا، بغية توحيد الصف في تلك الأوقات الصعبة التي كان فيها الشعب يجابه قوى الاستعمار ومخططاته[1].

ثانيًا: قيادة التيار الديني لثورة ٣٠ تير ودعم الحركة الوطنية

أدرك مصدق ضرورة وضع وزارة الحربية والرقابة على شئون القوات العسكرية تحت سلطة الحكومة؛ للحد من تدخل البلاط والشاه في شئونها، ومن ثم قرر استخدام حقه الدستوري فى تعيين وزير الحربية، وهنا حدث الصدام بينه وبين الشاه الذى رفض التخلي عن سيطرته المباشرة على الجيش والقوات المسلحة، فقدم مصدق استقالته، وقبلها الشاه، وكلف"أحمد قوام" بتشكيل الوزارة، وهنا برز دور التيار الديني، مرة أخري بقيادة كاشاني أصدر كاشاني بيانًا داعمًا لمصدق، دعا فيه الشعب إلي النضال، ومجابهة أرباب السياسة الاستعمارية، كما أصدر بيانًا دعا فيه الجيش إلى وقف قمع وقتل الإيرانيين، وأدلى بأحاديث صحفية مع صحفيين إيرانيين وأجانب، مقسمًا أنه حال عدم رحيل قوام، سيعلن

[1] انظر: مهدوى، عبد الرضا هوشنگ، سياست خارجى ايران در دوران پهلوى، چاپ٩، تهران ١٣٩١ش، ص٢٠٧-٢٠٩ ، شتا، د.إبراهيم الدسوقي: الثورة الإيرانية، مرجع سابق، ص١٢٥

الجهاد، ويرتدي الكفن، ومن ورائه حشود الشعب على نهجه، ورغم مساعي محمد رضا شاه وأعوانه، ومن بينهم"حسين علاء"- وزير البلاط- لإثنائه عن عزمه، فشلت المحاولات، بل حذر الشاه نفسه بأنه في حال عدم رجوع مصدق لرئاسة الحكومة، سوف يقود الحشود الشعبية إلى البلاط مباشرة[١]، وحينما لم يرضخ محمد رضا شاه، لبت الجماهير نداء المرجع الديني، واندفعت إلي الشوارع في انتفاضة٣٠ تير١٣٣١ش (٢١يوليو١٩٥٢م)؛ لمؤازرة مصدق، مرددة لشعار "إما الموت أو مصدق"، "مصدق منتصر"، "الموت لقوام السلطنة"، مما أدى إلى اشتباك قوات الجيش معهم، ورغم دعم الشاه والجيش والقوى الغربية لـــ "قوام"، إلا أن الثورة التي اندلعت لدعم شرعية حكومة مصدق بقيادة التيار الديني، أفصحت عن القوة الفعلية الموجودة علي الأرض الإيرانية، وأثبت زعيم التيار الديني أن الإسلام عامل الوحدة والثورة، وبمقدوره التصدي لدسائس ومؤامرات الداخل والخارج، وأن التيار الديني يمكنه تحقيق طموحات الإيرانيين وآمالهم، وتوجيه الحشود الشعبية صوب تحقيق هدفهم الوطني، وهذا ما ظهر من خلال تلبية الإيرانيين لنداء الزعيم الديني أثناء الثورة، واندفاعهم إلى الشوارع وهم يرتدون الأكفان، وكان إيمانهم هو سلاحهم. وحقق الكفاح الشعبي تحت قيادة التيار الديني غايته في انتفاضة ٣٠ تير، وقد رضخ الشاه أمام الثورة، فأقال حكومة قوام، وكلف مصدق ثانية بتشكيل الحكومة[٢] . بلغ النضال الشعبي هدفه تحت قيادة التيار الديني، وانتصرت الإرادة الوطنية بدعم الزعامة الدينية، وفتاوى كبار مراجع الدين، وبعد انتصار الثورة، وتولّي مصدق رئاسة الحكومة، استمر التيار الديني بقيادة كاشاني في دعمه، إلي أن بدت في الأفق بوادر الصدام بين مصدق وكاشاني .

---

[١] انظر: العبيدي، جاسم محمد: محمد مصدق ودوره فى تأميم النفط الإيرانى، ص٢٢١-٢٢٢، الزويني، وداد جابر: الحياة البرلمانية في إيران، ص١٦٣- ١٧٠ ، الجاف، د.حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج٤، ط١، بيروت٢٠٠٨، ص٢١١-٢١٢ ، موحد، محمد علي: دكتر مصدق ونهضت ملى إيران، ج١، ص٤٦٢-٤٦٤، ٤٧٦ ، دواني، علي: نهضت روحانيون إيران، ج٢، ص ٥٠٥-٥٠٧ ، https://historydocuments.ir/?page=post&id=3114 17-12-2020

[٢] انظر: الشاطر، محمود السيد : الموقف السوفييتي من قضية تأميم النفط في إيران١٩٥١-١٩٥٣، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد٦٥، ٢٠١٩، ص٢٨٥، شتا، د.إبراهيم الدسوقي: الثورة الإيرانية، ص١٢٥-١٢٦، نيا، جعفر مهدى: زندگى سياسى قوام السلطنه،چاپ٤، تهران١٣٧٥ش، ص٦١٩-٦٢٤، نجاتى، سرهنگ غلامرضا: مصدق، سالهاى مبارزه ومقاومت،ج١، ص٤٣٨-٤٤٢

ثالثًا: الشقاق والخلاف بين زعيميّ التيارين الديني والوطني

في حقيقة الأمر سرى الضعف في أوصال الحركة الوطنية الإيرانية، وبدأت في الانهيار عشية ثورة ٣٠ تير(٢١ يوليو)، وعودة مصدق إلي دفة الحكم، فالقوي المختلفة التي نزلت الشارع، وشاركت في الثورة، تصارعت فيما بينها منذ ذلك الوقت، بل ظهر الخلافات في الرؤى داخل تيار رجال الدين نفسه حتي قبل ثورة ٣٠ تير، فقد كانت منظمة "فدائيان إسلام" تسعى لتأسيس حكومة إسلامية، وتنفيذ تعاليم الإسلام، والقضاء علي أوجه الظلم والفساد، وإلغاء القوانين التي تخالف الشرع الحنيف، وعلى هذا ساندت الحركة الوطنية، وبعد أن استتب الأمر لمصدق، طالبته وكاشاني بتحقيق مطالبها، وحينما لم يتحقق هدفها، انفصلت عن كاشاني ومصدق، وقد روجت المنظمة أن توجه كاشاني ليس توجهًا دينيًا، ومن الواجب عليه تغييره، حتى أنهم طالبوا بمحاكمة الزعيمين، والجبهة الوطنية أخلاقيًا[١]، وبالإضافة إلي الخلاف في الرؤى بين رجال التيار الديني فيما بينهم والذي بلغت تبعاته الحكومة ذاتها، كان هناك أيضًا عامل التغلغل الخطير حزب توده الشيوعي ونفوذه، والذي يتنافى مع النزعة الدينية لدى الإيرانيين، وقلق كاشاني والتيار الديني من سقوط البلاد في قبضة الشيوعية، ولهذا كلما اقتربت العلاقة بين مصدق وحزب "توده"، بعُدت الشقة بينه وبين رجال التيار الديني الذين اضطروا للانخراط في جانب محمد رضا شاه[٢].

برزت أمور عدة وتّرت الأجواء، وعكرت صفو العلاقة بين مصدق وكاشاني، ومن ثم ظهر الخلاف بينها للعلن، وتجلت بوادر الشقاق والخصومة بعد رئاسة مصدق لحكومته الثانية، فكاشاني ورجال الدين دعموا الحركة الوطنية ومشروع التأميم، ووقر في خاطر الرجل أنه العامل الرئيس في نجاح ثورة٣٠ تير التي أعادته لرئاسة الحكومة، ولذا

---

(١) انظر: فرامرزى، فاطمه : دين در إيران عصر پهلوى دوم(١٣٢٠-١٣٥٧)، زير نظر دكتر حسن محدثى، نشر علم، تهران١٣٩١ش، ، ص٢٣٢-٢٣٤، ٢٣٨، دواني، علي: نهضت روحانيون إيران، ج٢، ص٤٤٠-٤٤١ ، فرشى، فرهاد شيخ: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پيداش انقلاب اسلامي، ص ٥٩-٦٠

(٢) انظر: تقية، راى: إيران الخفية، ترجمة: أيهم الصباغ، العبيكان، الرياض١٤٣١ه، ص١١٩-١٢٠، فرشى، فرهاد شيخ: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پيداش انقلاب اسلامي، ص٦٠-٦١

كان يأمل منه استشارته أثناء تشكيله للوزارة، إلا أن الزعيم الوطني انفرد بتشكيلها، ، ولم يُعِر المرجع الديني أدنى اهتمام، فقد أراد أن تجمع حكومته كافة التيارات التي شاركت في الثورة، ومنها حزب توده، فرفض كاشاني تمثيل الحزب في الوزارة، كما اعترض على بعض الشخصيات الأخرى، معتبرًا انضمامها للحكومة استهانة بدماء شهداء ثورة٣٠ تير، ومن هؤلاء: وزير الاقتصاد "علي أكبر أخوى"، ووزير الخارجية "حسين نواب"، ووزير الداخلية "غلامحسين صديقى"، ووزير الأشغال "شابور بختيار"، المتهم بالعمالة لصالح شركة النفط الإنجليزية، وقد هدد الزعيم الديني بمغادرة طهران تعبيرًا عن اعتراضه، إذا لم يقم رئيس الوزراء بإعادة النظر بهذا الشأن، وحتى لا يكون مسئولًا عن سياسة لا يد له فيها، وكان جواب مصدق قاطعًا حاسمًا في مطالبته له بعدم التدخل في الشئون السياسية لبعض الوقت[1]، مما كان له وقع سيء علي نفس زعيم التيار الديني الذي ساند زعيم التيار الوطني والجبهة الوطنية بقوة في مواطن كثيرة، بداية من طرح قضية التأميم، وانتهاء بالانتفاضة التي أعادته لسدة الحكم ثانية.

كذلك اعترض كاشاني على إقدام مصدق على تعيين بعض أقاربه في مناصب مهمة دون الاكتراث بأنصاره، مثل تعيين "متين دفتري" لقيادة حرس الجمرك، والذي اعترض عليه أعضاء الجبهة الوطنية، وكاشاني، نظرًا لأنه أثناء رئاسته للشرطة العسكرية بطهران أقدم على اعتقال المرجع الديني بطريقة مهينة،–على خلفية محاولة اغتيال محمد رضا شاه في (فبراير١٩٤٩م)–، وعرّضه لمعاملة سيئة. كما رفض كاشاني وأنصار مصدق تولّي "افشار طوس" منصب قيادة الشرطة؛ لارتكابه الجرائم والتجاوزات في حق المواطنين عندما كان مسئولًا عن إدارة أملاك رضا شاه في مازندران. أيضًا لم يقبل الزعيم الديني، وبعض أعضاء المجلس بتولّي "وثوق الدولة" منصب وكيل وزارة الدفاع، والقيادة العامة لـــ" الجندارمة"؛ فقد وقف ضد الوطنيين في انتفاضة٣٠ تير، أثناء قيادته لقوات الجندارمة، ورفض دخول القادمين من "كرمانشاه" إلى طهران لمؤازرة مصدق. كما كان من دوافع الخلاف بين كاشاني ومصدق، عدم اتخاذ الثاني لإجراءات لمعاقبة

[1] انظر: الجاف، د.حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج٤، مرجع سابق، ص٢٢٩ ، موحد، محمد علي: دكتر مصدق ونهضت ملي إيران، ج٢، ص٥٥٨-٥٥٩

المتسببين في أحداث٣٠ تير، وسقوط كثير من القتلى في الصدامات بين الحشود الثائرة والقوات المسلحة[١]. أيضًا من أسباب الصدام بين كاشاني ومصدق، رغبة الأول في عقد مؤتمر الغاية منه توحيد المسلمين على مستوى العالم، وتأسيس تمركز للقوة الإسلامية في طهران، ولذا بعد رجوعه من أداء فريضة الحج (١٣٣١ش/١٩٥٢م)، وجه الدعوات إلى الأقطار الإسلامية كافة للمشاركة في مؤتمر إسلامي تقرر إقامته في العاصمة طهران، وتبادل الرؤى بشأن توحيد البلدان الإسلامية، ومحاربة اليهود الصهاينة، ودعم القضية الفلسطينية، إلا أن مصدقًا رفض الأمر معللًا ذلك بعدم استطاعة حكومته تدبير نفقات استقبال المشاركين في المؤتمر[٢]. أعلن المرجع الديني قرب اجتماع قادة الدول الإسلامية وممثليها في طهران (خريف١٩٥٣م) ، وكان هدفه مجابهة مساعي الزعيم الوطني الرامية للحد من التوجه الإسلامي بأن يجعل منه تيارًا عالميًا، ولم يجل بخاطره أن رئيس الحكومة سيعرقل هدفه، وربما كان الانقلاب العسكري أحد تلك المعوقات. لقد التقى التيار الديني مع التيار الوطني وجبهته في بعض محطات النضال الوطني، واضطلع كاشاني بدور بارز في مشروع التأميم، ولكن حينما وصلت المسيرة إلى مفترق الطرق في الاختيار بين الدين وغيره، كان لابد وأن يسير كل شخص في طريقه الخاص به، ولذا دارت غالبية الإيرانيين في فلك الجبهة والحركة الوطنية في مناهضة الاستعمار الإنجليزي، وعقب انتهاء تلك المرحلة لم يعد مصدق يحظى بالدعم والمساندة الشعبية الكبيرة[٣].

---

[١] انظر: صبيح، كاظم دويخ : التيارات الفكرية في إيران، ص٢٦٦ ، مكي، حسين: سالهاي نهضت ملي، ج٦، چاپ١، تهران١٣٧٠ش، ص٤٣٣-٤٣٥، نيا، جعفر مهدى: زندگى سياسى سپهبد زاهدى، چاپ١، تهران١٣٧٥ش، ص٢٥٩-٢٦١، نجاتى، سرهنگ غلامرضا: مصدق، سالهاي مبارزه ومقاومت،ج١، ص٤٥٤، موحد، محمد علي: دكتر مصدق ونهضت ملي إيران، ج٢، ص٥٥٨

[٢] انظر: مدني، سيد جلال الدين: تاريخ سياسى معاصر ايران، مرجع سابق، ص٤٨٥ ، فرامرزى، فاطمه : دين در إيران عصر پهلوى دوم، مرجع سابق، ص١٢٠-١٢٢ ، مكي، حسين: سالهاي نهضت ملي،ج٦، ص٤٥٢- ٤٥٣

[٣] انظر: فر، محمد شفيعي : الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، مرجع سابق، ص١٤١-١٤٢، مدني، سيد جلال الدين: تاريخ سياسى معاصر ايران، مرجع سابق، ص٤٨٦-٤٩٠ ، شتا، د.إبراهيم الدسوقي: الثورة الإيرانية، ص ١٢٨- ١٢٩

تصاعدت وتيرة الخلاف بين الزعيمين، وتناولته الصحف الإيرانية والأجنبية في صدر صفحاتها، وهنا أيقن بعض السياسيين على المستوى الدولي أن هذا الشقاق ليس في صالح زعماء الجبهة الوطنية الإيرانية وخاصة رئيس الحكومة، ولا قادة التيار الديني بزعامة المرجع الديني، كما أنه لا يصب لا في مصلحة إيران ولا في صالح الدول المستقلة حديثًا، وكان من أولئك السياسيين رئيس الحكومة الهندية "جواهر لال نهرو"، الذي طلب من مصدق ضرورة التفاهم، وتلافي بواعث الانقسام، ومن ثم عقد لقاء بين زعيمي التيارين الوطني والديني، عرض فيه المرجع الديني لأسباب الشقاق، ودافع رئيس الوزراء عن البعض ممن قام بتكليفهم، وحمّل بعض أعضاء حكومته تبعات التعيينات الأخرى، وقد أسفر اللقاء عن صدور بيان مشترك من الزعيمين، أكد على الاتفاق والاتحاد، وإزالة أسباب الصدام والانقسام. ومع هذا فشل لقاء الزعيمين في تجاوز الأزمة، ورأب الصدع بينهما، رغم استقالة ذوي المناصب موضع رفض كاشاني، وتعيين آخرين بدلًا منهم حازوا موافقته ورضاه[1] .

ألقى النزاع بين الزعيمين بظلاله علي تشكيل الجبهة الوطنية، وباقي أعضاء المجلس الوطني، وتجلى هذا صراحة في اختيار رئيس مجلس الشورى بعد انتخابات المجلس في دورته السابعة عشرة، فقد فاز كاشاني في انتخابات رئاسة المجلس بأغلبية الأصوات أمام مرشح الجبهة الوطنية، ورغم أن كاشاني لم يشارك في الجلسات العلنية للمجلس كرئيس له، لكنه خلال لقاءاته بالأعضاء كان يعلنهم بتوصياته وآرائه، محاولًا تجنب الصدام المباشر مع رئيس الوزراء وحكومته. وقد تصاعدت حدة الخلاف بين كاشاني ومصدق بعد موافقة المجلس على منحه صلاحيات استثنائية لستة أشهر لتنفيذ برنامج حكومته، وبعد انقضاء المدة المخولة له، طالب المجلس بتخويله السلطات الاستثنائية لفترة عام آخر، ومن ثم بلغ الصراع ذروته بينه وبين كاشاني الذي أعلن رفضه لطرح أي لائحة في المجلس تعارض الدستور ما دام رئيسًا للمجلس، ولكن بعد أن اضطر المجلس للموافقة على تخويل رئيس الوزراء الصلاحيات لعام آخر؛ استجابة

[1] انظر: مكي، حسين: سالهاي نهضت ملي، ج٦، ص ٤٣٨- ٤٤٥ ، موحد، محمد علي: دكتر مصدق ونهضت ملي إيران، ج٢، چاپ١، تهران ١٣٧٨ش، ص ٥٥٨-٥٥٩

لضغط الشارع والرأي العام، اتسعت هوة الخلاف عما مضى بين الزعيمين بشكل يصعب تلافيه[١]. ومع تصاعد وتيرة الصدام والشقاق بين كاشاني ومصدق لاذ بعض الوطنيين بالمرجعية الدينية في "قم" بزعامة "آية الله بروجردي"؛ لوأد الخصومة بينها، وحثهما علي درء الشقاق، والوحدة لمجابهة قوى الاستعمار المتربصة بالبلاد، كذلك لجأوا إلى المرجعية الدينية في النجف للاضطلاع بدورها، وعلى رأسها "الشيخ محمد حسن كاشف الغطاء" الذي أعلن استعداده للوساطة، وأرسل إلى الزعيمين يحثهما على درء الشقاق والفرقة، لكن المحاولات كلها ذهبت سدى، واستمر الخلاف والشقاق بينهما(٢). ومن ثم أضحى رئيس الوزراء يخسر دعم المرجع الديني، ومن ورائه التيار الدينى، يومًا بعد آخر، وظهر أثر ذلك علي الجبهة الوطنية الإيرانية، وبلغ الأمر ببعض منتسبيها معارضة الحكومة علانية، وكذا رفض السلطات الاستثنائية لرئيس الوزراء، ولاذوا بصفوف المعارضة، فضعفت الجبهة الوطنية، وتهيأ المناخ لسقوط مصدق. لقد سرت الفرقة بين مؤيدي رئيس الحكومة من التيار الديني جراء سياساته، فانصرف عنه مجموعة في مقدمتهم بعض أعضاء المجلس الوطني من رجال الدين، أما خارج المجلس الوطني فقد ظل بعض رجال الدين من غير نواب المجلس علي ولائهم لمصدق، أما في "قم"، فقد آثرت المرجعية الدينية عدم الزج بنفسها في نزاعات كهذه[٣] .

رابعًا: دور التيار الديني وسقوط حكومة مصدق والحركة الوطنية

تجلت الفرقة الشديدة والانقسام بين رئيس الوزراء وبعض أعضاء التيار الديني المتنفذين بعد تمرد القبائل البختيارية ضد مصدق، بتحريض من البلاط، وكذا إعلان مخطط ٩ اسفند١٣٣١ش(٢٨ فبراير١٩٥٣م)، والذي يهدف إلى خروج محمد رضا شاه

---

[١] انظر: صبيح، كاظم دويخ: التيارات الفكرية في إيران، ص٢٦٧ ، نجاتى، سرهنگ غلامرضا: مصدق، سالهاي مبارزه ومقاومت، ج١، ص٤٥٤- ٤٥٥ ، آبراهاميان، يرواند: ايران بين دو انقلاب: ترجمه احمد گل، چاپ٤، تهران١٣٧٨ش، ص٣٤٠ ، آموخته، قاسم: انتخاب، شمارة١٢٢٤، دو شنبه٣٠ تير١٣٨٢ش، ص٦

[٢] انظر: أبو السعود، أمير حسيني: دور المعارضة الدينية في السياسة الإيرانية، ص ١٥٢-١٥٣ ، مكي، حسين : سالهاي نهضت ملى، ج ٦، ص٤٥٥

[٣] انظر: ازغندى، سيد عليرضا: تاريخ تحولات سياسى واجتماعى ايران، ص١٣٣-١٣٤ ، فرشى، فرهاد شيخ: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پيداش انقلاب اسلامي، ص٦١

من إيران بشكل مؤقت، ثم يقود "فضل الله زاهدى" انقلابًا عسكريًا للإطاحة بالحكومة ورئيسها، وعلاوة على آية الله البهبهاني الذي كان معروفا بموالاة محمد رضا شاه، ظهر كاشاني، – وكان رئيسًا لمجلس الشورى آنذاك–، معتبرًا مغادرة الشاه للبلاد تآمراً من مصدق لطرده من إيران، ومغادرته في تلك الأحوال المضطربة أمر يجانبه الصواب، ويمنح رئيس الحكومة الفرصة للانفراد بشئون الحكم، كما يستغل الشيوعيون الموقف في البلاد، ومن ثم لم يقبل بخروج محمد رضا شاه من البلاد، وحث الإيرانيين على منعه من المغادرة [1]، ولذا عندما اتجه رئيس الحكومة لوداع الشاه والملكة ومرافقيهم، وفي لحظة مغادرة الشاه، شهدت أبواب القصر مظاهرات صاخبة تهتف بحياة الشاه، والموت لمصدق، وكان الهدف هو القضاء على مصدق أثناء تلك المظاهرة التي ضمت عناصر من أنصار كاشاني وبهبهاني، ومجموعة من المأجورين والأشرار، لكنه نجح في مغادرة القصر والنجاة، وفشل التآمر ضده. وهناك من يرى أن وقوف كاشاني ضد مغادرة الشاه للبلاد كان من أخطائه الشديدة، وأنه مثلما قاد ثورة٣٠ تير(٢١ يوليه) لإزاحة "قوام"، كان باستطاعته قيادة مظاهرات أخري في ٩ اسفند لإزاحة الشاه ومصدق ، لكنه انزلق وراء هلعه من الشيوعية وحزب توده، وكان الشيوعيون في مرحلة وفاق مع مصدق ضد التيار الديني، وبدأت هجمة ضارية ضد كاشاني في الصحافة الشيوعية، لدرجة أن شعار "مصدق منتصر وكاشاني جاسوس" أُذيع من إذاعة طهران، وكان اغتيال" افشار طوس" ذريعة لهجوم شديد على كاشاني، تمخض عن خسارته لانتخابات رئاسة المجلس في دورته الجديدة[2]. ويمكن القول أن واقعة (٩ اسفند)، ووقوف رجال الدين ضد مغادرة الشاه للبلاد، مثلت بداية التعاون التام بين التيار الديني ونظام الشاه منذ تأميم النفط .

---

[1] انظر: مهابة، أحمد: إيران بين التاج والعمامة، ط١، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٩م، ص٥٨-٥٩ ، فرامرزى، فاطمه: دين در إيران عصر پهلوى دوم، ص ٢٣٨-٢٣٩ ، نيازمند ، = = د.سيد رضا: شيعه در تاريخ ايران، ص٤٣٩ ، فرشي، فرهاد شيخ: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پيداش انقلاب إسلامي، ص٦١-٦٢

[2] انظر: الجاف، د.حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسي، ج٤، مرجع سابق، ص٢٢٣-٢٢٥ ، مدني، سيد جلال الدين: تاريخ سياسى معاصر ايران، مرجع سابق، ص٥٠١-٥٠٤ ، شيفته، نصر الله: زندگينامه ومبارزات سياسى دكتر مصدق، چاپ٢، نشر كومش، تهران، بهار ١٣٧٦ش، ص١٣٣-١٣٤ شتا، د.إبراهيم الدسوقي: الثورة الإيرانية، ص١٢٩

وصل الصدام بين الزعيمين إلى طريق مسدود، ولم يهتم الزعيم الوطني وحكومته برؤية التيار الديني وزعيمه، مثل عدم فصل الدين عن السياسة، والاحتكام للشريعة الإسلامية في أمور الحكم، وهذا يعني ضرورة الأخذ برأي التيار الديني في بعض القضايا، وهذا ما لم يقبل به رئيس الوزراء الذي غلب التوجه العلماني على التوجه الإسلامي في حكومته، مما زاد من قلق المؤسسة الدينية وعلى رأسها كاشاني، خصوصًا عقب الوفاق بين رئيس الحكومة وحزب توده اليساري، فتعاظم الخوف من وقوع البلاد في براثن الشيوعية بعد مغادرة محمد رضا شاه، وخلو الساحة أمام مصدق الذي يمكنه تحقيق تطلعاته دون عوائق، ويمكن القول أن خروج المظاهرات المطالبة بإثناء محمد رضا شاه عن مغادرة البلاد، رغم أنها انتقصت من شعبية زعيم التيار الوطني، كان وقعها سيئًا على زعيم التيار الديني، وبشكل خاص من خلال هجوم الصحافة الذي تبناه التيار اليساري ضده، وأدى لفقدانه كرسي رئاسة مجلس الشورى .

على أثر إخفاق المرجع الديني حذفقي انتخابات رئاسة المجلس، أطلق تصريحات حادة ضدّ رئيس الحكومة، اتهمه فيها بالخيانة، وانتهاك الدستور، وعصيان الشاه، كما أصدر مجموعة من رجال الدين الإيرانيين فتوى بأنّ مصدق معاد للإسلام والشريعة؛ بسبب تحالفه مع كتل اليسار والليبراليين، وأوضح كاشاني أن خلافه مع مصدق دافعه الأساسي نصرة الإسلام، وحماية الدستور بمقتضى تعهداته أمام شعب إيران، وممثليه في مجلس الشورى، وأكد أن الفوز مؤكد لأنصار الإسلام، ولحكومة تتخذ من القرآن والشورى، ومبادئ الدستور منهجًا لها، كما عارض في رسائله الأخرى إلي المجلس ورئيس الحكومة سلطات الأخير، واصفًا إياها بالسلطات الديكتاتورية، وبعد أن أيقن مصدق أن المجلس أصبح بؤرة لانطلاق المكائد والمؤامرات، بدرجة لا تحتمل معها حكومته القيام وخاصة بعد أن تحولت المعارضة في المجلس من أسلوب النقد لطريقة أداء الحكومة، إلى نهج المؤامرة والتحريض ضدها، لذلك عزم على إجراء استفتاء شعبي عام لحل مجلس الشورى، لكن نواب المعارضة جاهدوا لإفشاله، كما أصدر الزعيم الديني تصريحات حادة ضد رئيس الحكومة، عارض فيها الاستفتاء، بل ودعا الشعب إلى مقاطعته، مؤكدًا أن الاستفتاء لن يكون حرًا، رغم أن السلطة حينئذ كانت بيد الائتلاف

الوطني- الإسلامي، وكان الداعي إلى الاستفتاء هو مصدق نفسه[١]، ورفض "بروجردي"، وكذا "بهبهاني" إجراء ذاك الاستفتاء، ورغم الجهود الحثيثة لعرقلة إجرائه، تم الاستفتاء، وأسفر عن موافقة جارفة علي حل مجلس الشورى، ودعم جهود الحكومة ورئيسها[٢]، واعتقد مصدق أنه انتصر في صراعه مع الشاه وأعوانه، وفي الواقع حل المجلس نزع الحماية الشرعية عن حكومته، ومهد لسقوطها.

استمر الانقسام بين مصدق وكاشاني حتى الانقلاب العسكري، فأثناء الانقلاب كان الأخير يحشد أهالي جنوب طهران للثورة ضد الأول، كما شجع آية الله بهبهاني الإيرانيين للإطاحة بحكومة مصدق، وبعد سقوطه، تعاون كاشاني لفترة مع زاهدي والشاه ومعارضي مصدق، لكنه عارض حكومة زاهدي وخاصة في إبرامها الاتفاق النفطي الجديد مع القوى الغربية، ومن ثم أُعتقل عام ١٣٣٤ش(١٩٥٥ش)، وسجن[٣].

استفاد أعداء الخارج وعملاء الداخل من تفاقم الصراع يومًا بعد آخر بين زعيمي التيارين الوطني والديني، وفشل مساعي رأب الصدع بينهما، وبذلوا قصارى جهدهم للقضاء على الحركة الوطنية، وإسقاط حكومة مصدق، وكان فقدان مصدق لدعم المؤسسة الدينية بقيادة كاشاني، من أبرز الأسباب التي ساهمت في إزاحة الحكومة، وانكسار الحركة الوطنية، ومن ثم فقد تهيأت العوامل أمام أعداء رئيس الحكومة، وفي مقدمتها الاستخبارات الإنجليزية- الأمريكية لتنفيذ مخططاتهم لإسقاطه وحكومته، بدعم من محمد رضا شاه وعملائهم داخل وخارج إيران من الإيرانيين وغيرهم، وألقوا في روع

---

[١] حيث قال: "انتبهوا إلى الأخطار المترتبة على الدين والأمة المشروطة من هذا الاستفتاء، ولا تجعلوا عصركم عصر انقراض الدين، وتبديد استقلال الوطن والأمة، ولا تضعوا قيد الرق والأسر في أعناقكم، إن المشاركة في الاستفتاء المخرب الذي طرحه المستعمر الأجنبي حرام ومبغوض لولي العصر(عجل الله فرجه)، ولن يشارك فيه أي وطني مسلم". =

= (فر، محمد شفيعي : الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، مرجع سابق، ص١٦٦)

[٢] انظر: عجة، حسنين عبد الكاظم: تجربة تأميم النفط الإيراني١٩٥١-١٩٥٣ بين التحديات الداخلية والضغوط الخارجية، ص٢٢١-٢٢٣، گارثويت، جين رالف: تاريخ سياسي ايران، ترجمة غلامرضا علي باباني، چاپ٢، تهران١٣٩١ش، ص٤١٦-٤١٧، نجاتى، سرهنگ غلامرضا: مصدق: سالهاي مبارزه ومقاومت، ج١، ص٥٩٩-٦٠٠ ، موحد، محمد علي: دكتر مصدق ونهضت ملى إيران، ج٢، ص٧٥٠-٧٥٦، ٧٦٦-٧٦٧ ، نيا، جعفر مهدى: زندگى سياسى سپهبد زاهدى، مرجع سابق، ص٢٦١، ٢٦٥- ٢٧٢

[٣] انظر: نيازمند، سيد رضا: سقوط رژيم شاهنشاهى در ايران، ج١، چاپ اول، تهران١٣٩١ش، ص٣٣٤ ، ازغندى، سيد عليرضا: تاريخ تحولات سياسى واجتماعى ايران، ص٤٣٩-٤٤٠

الإيرانيين أن حكومة مصدق شيوعية، ومعادية للدين، ورغم إحباط المحاولة الانقلابية الأولى(٢٥مرداد١٣٣٢ش/١٦أغسطس١٩٥٣م)، لم يفل ذلك من عزم أركان التآمر وقادته، فأفلحوا في وضع خطة انقلابية جديدة، توجت بالنجاح في ٢٨ مرداد١٣٣٢ش (١٩ أغسطس١٩٥٣م)[١]، وأسقطت مصدق وحكومته والحركة الوطنية.

حينما ننظر إلى التيار الديني أثناء فترة النضال لتأميم النفط، ومجابهة المخططات الاستعمارية الغربية، نلحظ أن المرجعية الدينية تشعبت إلي خمسة فئات أو تيارات أو جماعات بارزة، افتقدت التناغم فيما بينها، وهي:

الفئة الأولي:

تشكلت من تيار رجال الدين أصحاب النفوذ، أو مرجعية "قم" الدينية بزعامة "آية الله بروجردي، وكانوا حذرين بدرجة كبيرة بشأن التطورات السياسية في إيران، ويرفضون مبدأ تدخل العلماء في أمور السياسة، فأصبحوا على مسافة واحدة من الصراعات السياسية في المجتمع، إلى أن عُدّل قانون الانتخابات الذي منح المرأه حق الاقتراع ،

فأضحى الأمر سببًا للخلاف والضجر بين أنصار"بروجردي"، وحكومة مصدق، وفي نهاية المطاف ساند ذلك التيار محمد رضا شاه في نزاعه مع مصدق .

ب- الفئة الثانية:

وهم جماعة رجال الدين المناضلين، وقد تشكلت تلك الفئة من الوجوه الفعالة من رجال الدين منذ الثورة النيابية، والذين استندوا إلى قاعدة زعامتهم الدينية في المجتمع الإيراني ، ويعد "آية الله أبو القاسم كاشاني" أهم ممثلي ذلك التيار، وأحد أبرز زعماء الحركة

---

[١] انظر: گارثويت، جين رالف: تاريخ سياسي ايران، ترجمة غلامرضا علي باباني، مرجع سابق، ص ٤١٧-٤١٨، نيازمند، سيد رضا: سقوط رژيم شاهنشاهى در ايران، ج١، ص٢١٠-٢٦٥ ، مصدق، د.محمد: خاطرات وتألمات دكتر محمد مصدق، مرجع سابق، ص١٩١-١٩٥، فردوست، حسين: ظهور وسقوط سلطنت پهلوى،ج١، چاپ٩، تهران ١٣٧٨ش، ١٧٧-١٨٣، جعفر مهدى نيا: زندگى سياسى سپهبد زاهدى، ص٢٧٣-٢٨١، ٣٤٢-٣٤٧ ، شيفته، نصر الله: زندگينامه ومبارزات سياسى دكتر مصدق، مرجع سابق، ص١٥١-١٥٩ ، سفرى، محمد على: قلم وسياست، ج٢، از كودتاى ٢٨مرداد تا ترور منصور، چاپ١، تهران١٣٧٣ش، ص١٦-٢٣ ،

Weissbach, Muriel Mirak.A Persian Tragedv: Mossadeq's Fight for National Sovereignty Executive Intelligence Review. November 4, 2005.p.12-17

الوطنية الإيرانية، ومن المحسوبين على تيار رجال الدين المرتبط بنظام الشاه؛ بسبب مواقفه المؤيدة للشاه ونظامه، رغم أنه قد طرأ تغيير على موقفه السياسي، وأضحى في صفوف الحركة الوطنية. وكانت تلك الجماعة تؤيد تدخل العلماء ورجال الدين بشكل مباشر في الأمور السياسية .

جـ- الفئة الثالثة:

ويمثلها رجال الدين من ذوي التوجه الوطني، وكان معظمهم داخل المجلس الوطني، وقد دافعوا عن الحركة الوطنية، وارتأوا ضرورة تأميم النفط، ومن أهمهم: "آية الله محمد تقي خوانساري" (ت١٣٣٢ش/١٩٥٣م)، و"آية الله بهاء الدين محلاتي"، و"آية الله محمود روحاني قمي"، وغيرهم .

د- الفئة الرابعة:

تكونت من الطلاب، ورجال الدين الشبان المتحمسين الثائرين، ونظرًا لموقفهم الثوري والناقد لزعماء الحركة الوطنية، ولرجال الدين في زمانهم، يمكن القول بأنهم يمثلون تيارًا مستقلًا بين رجال الدين، ولم يكن هناك ما يحول دون بلوغ أهدافهم، فلجأوا لمبدأ الاغتيالات لخصومهم، ومن أهمهم المؤسس تلك الجماعة، وهو "نواب صفوي".

ه- الفئة الخامسة:

تشكلت تلك الفئة من رجال الدين المرتبطين بالبلاط، وكانوا يعدون من أركان الحكم، ومن أبرزهم "آية الله سيد محمد البهبهاني"، وصار علي علاقة بالبلاط، فكان يلتقي وزير البلاط في المناسبات الرسمية، وأدى دورًا بارزًا في حشد الجماهير وإرسالها إلي القصر الملكي أثناء واقعة ٩ اسفند١٣٣١ش(٢٨ فبراير١٩٥٣م)، لمنع الشاه من المغادرة[١] .

أسهمت الفئات الدينية المشار إليها، سواء بصور مباشرة، أو بشكل غير مباشر في سقوط مصدق وحكومته، والقضاء على الحركة الوطنية الإيرانية، فبالرغم من اتحاد

[١] انظر: نيازمند، د.سيد رضا: شيعه در تاريخ ايران، ص٤٢٦ ، نجاتى، سرهنگ غلامرضا : مصدق، سالهاي مبارزه ومقاومت، ج١، ص١٥٩-١٦٢، فرشى، فرهاد شيخ: تحليلي بر نقش سياسي عالمان شيعي در پيداش انقلاب إسلامي، ص٦٢-٦٤

المؤسسة الدينية وقادتها أثناء ثورة٣٠ تير(٢١يوليه)، لكن الأحداث التي تلت ذلك أدت لانقسام بين صفوف تيار رجال الدين بمختلف طوائفه، وانتهجت كل فئة نهجًا مختلفاً، وإن كانت فئة محدودة من أعضاء التيار الديني استمرت على ولائها لمصدق، ولكن لم يظهر لهم دور مهم في دعمه والحركة الوطنية أثناء أحداث انقلاب ٢٨ مرداد (١٩ أغسطس)، فكاشاني الذي دعم مصدق في وقائع ومواقف كثيرة، تخلى عنه بعد أن وصل الصدام والشقاق بينهما لنقطة النهاية واللاعودة، وأن الاختلاف في الرؤى صار سببًا في سقوط الحكومة، وانهيار الحركة الوطنية، خاصة وأن الشطر الأكبر من التيار الديني، حتى وإن لم يساهم في وقائع الانقلاب صراحة، لكنهم لم يجتهدوا لمواجهته، فكاشاني الذي تزعم الانتفاضة التي أسقطت "قوام"، وأعادت مصدق، لم يضطلع بالدور ذاته أثناء الانقلاب العسكري، وإن كان هناك مؤشرات على ضلوع رجال الدين الموالين للشاه بشكل فعلي في الانقلاب، وفي مقدمتهم "آية الله محمد البهبهاني". وهناك من المؤرخين والباحثين من يقرر بأن المرجع الديني- كاشاني- لم يتفق مع اللواء "فضل الله زاهدى"، أو أجهزة الاستخبارات الأمريكية الإنجليزية، ويدلل على ذلك بخطاب الزعيم الديني إلي الزعيم الوطني(٢٧مرداد١٣٣٢ش/ ١٨أغسطس١٩٥٣م)، والذي ألقى فيه باللائمة عليه للتحريض عليه، والخوض في سمعته، واعتقال أبنائه وأعوانه، وحله لمجلس الشورى، ونبهه بأن "فضل الله زاهدى" الذي دعمه في مواجهته، في سبيله لتنفيذ انقلاب ضده، إلا أن رئيس الحكومة لم يهتم، ولو كان الزعيم الديني ضالعًا في الانقلاب، لما اعتقلته حكومة زاهدى بذريعة التحريض ضد الدولة، وتضليل العامة، كذلك رفض المرجع الديني استئناف العلاقات الإيرانية-الإنجليزية، وسداد حكومة إيران لتعويضات للإنجليز عن فترة تأميم النفط . كما يقرر بعض الباحثين أن الاستخبارات الأمريكية لم تتواصل بشكل مباشر مع المرجع الديني، لكنها سعت للتواصل معه عن طريق الأخزة "رشيديان " ، ودفع رجالها "عشرة آلاف دولار" لوسيط يسلمها للزعيم الديني؛ بهدف قيام كاشاني بحشد جماعة، وإرسالها إلي قلب العاصمة طهران؛ أثناء الانقلاب، كذلك هناك رأي يقول بأن الاستخبارات الأمريكية دفعت أموالًا كثيرة قبيل تنفيذ الانقلاب لرجال الدين الموالين للشاه، وعلى رأسهم "آية الله محمد البهبهاني"، والتي اشتهرت بالدولارات البهبهانية، كما ذكر

القائم بأعمال السفارة الإنجليزية في إيران أن المرجع الديني–كاشاني– عقب دراسته للوضع بشكل كامل، وافق على التواصل مع سفارة أمريكا، ومحمد رضا شاه أيضًا[1]. وبالرغم من كل تلك الرؤى سواء المعارضة، أو المؤيدة لمشاركة المؤسسة الدينية بقيادة الزعيم الديني–كاشاني– في وقائع الانقلاب، ولكن إذا تطرقنا لخطاب عتاب الزعيم الديني لرئيس الوزراء –حال ثبوت صحته–، فقد وصل في لحظة بلغ الصدام والشقاق بينهما نهايته، ولم تبق فرصة للرجوع. وفيما يتعلق باعتقال الزعيم الديني أثناء الحكومة التي أعقبت الانقلاب، فهذا منطقي إلى حد كبير، فقد أيقن المرجع الديني أنها حكومة أسوأ من سابقتها، فقد وأدت مشروع التأميم، وتسببت في هيمنة الدول الغربية ثانية علي النفط الإيراني، واستأنفت العلاقات الإيرانية–الإنجليزية التي قطعها رئيس الوزراء السابق–؛ نتيجة لتدخلات عملاء الإنجليز في الشأن الإيراني، وتآمرهم ضد حكومته–، كما دفعت الحكومة الانقلابية تعويضًا للحكومة الإنجليزية عن مدة تأميم النفط، ولهذا عارض كاشاني توجهات تلك الحكومة، ولذا تعرض للاعتقال والسجن. ولكن لا يمكن غض الطرف عن دور التيار الديني في سقوط مصدق وحكومته، وانهيار الحركة الوطنية، لقد أيقن رجال الدين بقيادة كاشاني في فترة وزارة مصدق الثانية أن الالتقاء والاتفاق علي رؤية مشتركة بينهم وبينه، لهو أمر صعب إن لم يكن مستحيلًا، فقد تجاهل رئيس الوزراء دور التيار الديني الذي جاء به إلى كرسي الحكم ثانية،– وهذا من أخطائه، وصار من أسباب سقوطه–، فالتيار الديني كان يطمح في لعب دور محوري على المستوى السياسي بعد انتفاضة ٣٠ تير، وألا يتجاهلهم مصدق، ويستشيرهم في شئون الحكم، ورغم أن مطالب التيار من رئيس الحكومة كان معظمها موضوعيًا، كالرفض لتولي بعض الشخصيات حقائب وزارية في الوزارة الثانية، وكان لهذا الاعتراض دوافعه، إلا أن كاشاني كان حادًا في مجابهة المشكلات، سواء في تصريحاته ضد مصدق، أو التهديد بمغادرة طهران، كما كان للمرجع الديني بعض المطالب يمكن اعتبارها شخصية، كرغبته في تولي بعض

[1] انظر: شتا، د.إبراهيم الدسوقي: الثورة الإيرانية، ص١٢٩-١٣٥ ، فردوست، حسين: ظهور وسقوط سلطنت پهلوى،ج٢، تهران١٣٨٦ش، ص٣٤٢-٣٤٤ ، نجاتى، سرهنگ غلامرضا : مصدق سالهاي مبارزه ومقاومت، ج٢، ص١١٧-١١٨، فرامرزى، فاطمه: دين در ايران عصر پهلوى دوم، ص٢٣٩ ، http: //www.meisqmi.com/no-25/93-103.htm

أعوانه مناصب وزارية في الحكومة الثانية، ثم مساندة كاشاني لرجاله في انتخابات المجلس، وتطلعه لدعم رئيس الحكومة لهم، وربما كان هدف المرجع الديني دخول أعوانه الوزارة، ثم مجلس الشورى؛ لتضطلع المؤسسة الدينية بدور محوري في حكم إيران، وتستحوذ على الحكومة وتوجهها وفقًا لرؤيتها، وربما ينجح تيار رجال الدين في تشكيل الحكومة الإسلامية التي يسعى إليها، إلا أن الهدف كان بعيد المنال، فالشاه لن يدعم حكومة ذات توجه ديني تقلص صلاحياته، وتؤجج الصراعات بين التيارات والقوى الأخرى في المجتمع الإيراني كالأحزاب، وخاصة اليسارية منها، وفئة المثقفين الليبراليين، إلى غير ذلك، وعلى الصعيد الدولي، فالبلدان الغربية التى تجرعت تأميم النفط لم تكن لتقبل بحكومة إسلامية تقضي علي أهدافها في إيران.

لعب التيار الديني دورًا رئيسًا في الإطاحة برئيس الوزراء وحكومته، والحركة الوطنية، فكاشاني الذي قاد الحشود الإيرانية في انتفاضة ٣٠ تير التي جاءت بمصدق لكرسي رئاسة وزارته الثانية، عزف عن قيادة الحشود نفسها لإحباط انقلاب ٢٨ مرداد، وإن لم يكن الزعيم الديني قد شارك بشكل مباشر في الانقلاب، فقد شارك فيه بشكل غير مباشر بتخليه عن مؤازرة مصدق في تلك اللحظات الفارقة من التاريخ الإيراني الحديث، فقد كان علي يقين بصعوبة التقاء رؤيته الدينية مع الرؤية العلمانية لرئيس الوزراء، ولكن هذا لا ينفي المشاركة الفعلية لبعض رموز التيار الديني، وربما بعلم كاشاني، وإن كان الزعيم الديني لم يتلق أموالًا من الاستخبارات الأمريكية خلال مراحل التخطيط والتنفيذ للانقلاب، فقد حصل آخرون من التيار الديني على أموال أنفقوها دعمًا لنجاح الانقلاب، وخاصة فئة رجال الدين الموالين للشاه .

الخاتمة

تباين توجه التيار الديني بقيادة آية الله كاشاني من التيار الوطني بزعامة مصدق والحركة الوطنية صعودًا وهبوطًا، فقد التقى التياران والزعيمان على هدف مشترك تجلى في مشروع تأميم النفط الإيراني، فلعب التيار الديني دورًا مهمًا في أزمة النفط، كما ساند التيار الديني مصدق والحركة الوطنية بقوة عقب قبول الشاه لاستقالته، وتكليف "أحمد قوام" بتأليف الوزارة، حيث تزعم المرجع الديني كاشاني التيار الديني والقوى الجماهيرية والشعبية في ثورة ٣٠ تير(٢١ يوليه) التي تمخضت عن عودة مصدق ثانية لرئاسة الوزارة، ومن ثم فقد اضطلع التيار الديني آنذاك بدور سياسي محوري- إضافة إلى دوره الديني-، وشارك فعليًا في الشئون السياسية، وأمور الحكم بممارسة الضغوط على محمد رضا شاه لتنفيذ مطالبه، والوقوف في وجه بعض الحكومات، بل وإسقاط بعضها الآخر، خاصة أثناء قضية تأميم النفط، ولكن حينما اختلفت توجهات التيار الديني وأهدافه، مع التيار الوطني اشتعل الصراع والشقاق بينهما، وفشلت جهود التقريب بينهما، وإزالة بواعث الخلاف، فقد اتحد التياران على أهداف وطنية نبيلة، فكللت جهودهما بالنجاح، ولكن المصالح الشخصية والأهواء باعدت بينهما، وفرقت وحدتهما، وبشكل خاص أثناء حكومة مصدق الثانية، وتجاهله لملاحظات ورؤية ومطالب زعيم التيار الديني، وغفلته عن تأثير المؤسسة الدينية على القاعدة الجماهيرية العريضة التي شاركت في ثورة ٣٠ تير؛ تلبية لنداء زعيم التيار الديني، واضطرت محمد رضا شاه لإقالة وزارة "قوام"، وتكليف زعيم التيار الوطني بتشكيل الحكومة، وكل هذا زاد من حدة الخلاف بين زعيمي التيارين، ففقد مصدق مؤازرة ودعم التيار الديني بزعامة كاشاني، الذي انفض عنه، واتجه إلى مناوئيه وخصومه، فأدى هذا إلى نجاح الانقلاب العسكري في إزاحة وإسقاط أول رئيس وزراء منتخب لحكومة ذات توجه وطني، والقضاء على الحركة الوطنية، وخسران البلاد لمكتسباتها التي حققتها في فترة الحكومة الوطنية، والحركة الوطنية، وخصوصًا مسألة تأميم النفط، كما انتهى مناخ الحرية النسبية الذي تمتع به الإيرانيون في تلك الفترة من التوجه الوطني .

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

١- السبكى، آمال (دكتور): تاريخ ايران السياسى بين ثورتين، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٥٠، الكويت، أكتوبر ١٩٩٩م

٢- مهابة، أحمد: إيران بين التاج والعمامة، الطبعة الأولى، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٩م

٣- شتا، إبراهيم الدسوقي(دكتور): الثورة الإيرانية: الجذور، الإيديولوجية، الطبعة الثانية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٨٨م

٤- الجاف، حسن كريم (دكتور): موسوعة تاريخ إيران السياسي، المجلد الرابع، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان ٢٠٠٨

٥- تقية، راى: إيران الخفية، ترجمة: أيهم الصباغ، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٣١ه

٦- مجذوب، طلال: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٠م

٧- فهمى، عبد السلام عبد العزيز(دكتور): تاريخ ايران السياسى في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي، الجيزة ١٩٧٣م

٨- اليوسف، عبد الله أحمد(دكتور)، المرجعية المتميزة: السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني أنموذجًا، الطبعة الأولى، القطيف، السعودية٢٠١١م

٩- هويدي، فهمي: إيران من الداخل ، الطبعة الرابعة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة ١٩٩١م

١٠- هيكل، محمد حسنين: إيران فوق بركان، دار أخبار اليوم، القاهرة ١٩٦٩م

١١- فر، محمد شفيعي: الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، ترجمة محمد حسن زراقط ، الطبعة الأولى، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان٢٠٠٧م

١٢- حماد، مدحت أحمد (دكتور) وآخرون: موسوعة أحداث القرن العشرين – الجزء الثالث– الثورات الكبرى، دار المستقبل العربى .

ثانيًا: المصادر والمراجع الفارسية:

١- نيا، جعفر مهدى: نخست وزيران ايران(٧): زندگى سىاسى سپهبد زاهدى، چاپ اول، چاپ كاچ ، انتشارات پانوس، تهران ١٣٧٥ش

ـــــــــ : نخست وزيران ايران(٢): زندگى سىاسى قوام السلطنه ، چاپ چهارم، چاپ كاچ، انتشارات پانوس، تهران١٣٧٥ش

٢- گارثوىت، جين رالف: تاريخ سياسي ايران از شاهنشاهى هخامنشى تا كنون، ترجمة غلامرضا علي باباني، چاپ دوم، كتاب آمه، تهران١٣٩١ش

٣- فردوست، حسين: ظهور وسقوط سلطنت پهلوى، جلد ١، ٢، چاپ نهم، انتشارات اطلاعات، تهران ١٣٧٨ش

٤- مكي، حسين: سالهاى نهضت ملي، جلد٦، چاپ اول، چاپخانه مهارت، تهران ١٣٧٠ش

ـــــــــ تاريخ بيست سالۀ ايران، جلد ششم، نشر ناشر، تهران١٣٦٢ش

٥- مدنى، سيد جلال الدين: تاريخ سياسى معاصر ايران، جلد اول، چاپ نهم، دفتر انتشارات اسلامى، تهران١٣٧٨ش

٦- نيازمند، سيد رضا (دكتر): شيعه در تاريخ ايران، حكايت قلم نوين، چاپ بهمن، تهران، زمستان١٣٨٣ش

ـــــــــ سقوط رژىم شاهنشاهى در ايران، جلد اول، چاپ اول، حكايت قلم نوين، تهران١٣٩١ش

٧-ازغندى، سيد علي رضا: تاريخ تحولات سياسى واجتماعى ايران(١٣٢٠-١٣٥٧ش)، چاپ سوم، سازمان مطالعه وتدوىن كتب علوم انسانى دانشگاهها، تهران ١٣٨٤ش

٨- حسين، عبد الرحيم ذاكر: ادبيات ايران پىرامون استعمار ونهضتهاى آزاديبخش ، چاپ اول، مؤسسۀ انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، تهران ١٣٧٩ش

٩- مهدوى، عبد الرضا هوشنگ: سىاست خارجى ايران در دوران پهلوى، چاپ نهم، نشر پىكان، تهران١٣٩١ش

١٠- دوانی، علی: نهضت روحانیون إیران، جلد دوم٢، چاپ دوم، انتشارات مرکز اسناد انقلاب اسلامی، تهران١٣٧٧ش

١١- اوسطی، علیرضا: ایران در سه قرن گذشته، جلد دوم، چاپ اول، انتشارات پا کتاب ، تهران ١٣٨٢ش

١٢- نجاتي، غلامرضا: مصدق، سالهای مبارزه ومقاومت، جلد١،٢، چاپ دوم، چاپخانهٔ غزال، مؤسسهٔ خدمات فرهنگی رسا، تهران١٣٧٨ش

١٣- فرامرزی، فاطمة: دین در ایران عصر پهلوی دوم، چاپ اول، نشر علم، تهران ١٣٩١ش

١٤- فرشی، فرهاد شیخ: تحلیلی بر نقش سیاسی عالمان شیعی در پیدایش انقلاب، چاپ اول، انتشارات مرکز اسناد وانقلاب اسلامی، تهران ١٣٧٩ش

١٥- عیوضی، محمد رحیم(دکتر): انقلاب اسلامي وريشه هاي تاريخي آن، تهران، بهمن١٣٩١ش

١٦-خو، محمد رضا خلیلی: توسعه ونوسازی ایران در دورهٔ رضا شاه، چاپ اول، مرکز انتشارات جهاد دانشگاهی، تهران١٣٧٣ش

١٧-سفری، محمد علی: گذری بر تاریخ معاصر ایران : قلم وسیاست، جلد دوم ، از کودتای ٢٨ مرداد تا ترور منصور، چاپ اول، نشر نامک ، تهران١٣٧٣ش

١٨-موحد، محمد علی: خواب آشفته نفت، دکتر مصدق ونهضت ملی ایران، جلد١، ٢، چاپ اول، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، نشر کارنامه ، تهران ١٣٧٨ش

١٩-مصدق، محمد (دکتر): خاطرات وتألمات دکتر محمد مصدق، به کوشش ایرج افشار،چاپ٢، چاپخانهٔ مهارت، انتشارات محمد علی علمی، تهران١٣٥٨ش

٢٠-پسیان، نجفقلي وآخرون: در عصر دو پهلوي،چاپ اول، چاپخانهٔ حیدری تهران ١٣٧٧ش

٢١- شیفته، نصر الله: زندگینامه ومبارزات سیاسی دکتر مصدق، چاپ دوم، چاپ آرین، تهران ١٣٧٦ش

٢٢- وزارت فرهنگ وارشاد إسلامى: دولتهاى إيران از مبرزا نصر الله تا مير حسين موسوى، اداره ٔ كل آرشيو، چاپ اول، زير نظر شوراى علمى، تهران١٣٧٨ش
٢٣- آبراهاميان، يرواند: ايران بين دو انقلاب: ترجمة: احمد گل محمدى، محمد ابراهيم فتاحى، چاپ چهارم، تهران١٣٧٨ش .

ثالثًا: الرسائل العلمية:

١- أبو السعود، أمير حسينى: دور المعارضة الدينية في السياسة الإيرانية، في الفترة من ١٩٢٤-١٩٧٩م، دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ١٩٨٧م
٢- صبيح، كاظم دويخ: التيارات الفكرية في إيران(١٩٠٥-١٩٧٩)، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق ٢٠١٦م
٣-غازي، محمد حفناوي: المؤسسة الدينية في إيران، تطورها وأثرها على الأدب من ١٨٥٠-١٩٤٠، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس٢٠٠٢/٢٠٠٣م
٤- محمد ، محمد السباعى: الحياة الفكرية فى عصر رضا شاه پهلوى، دكتوراه غيرمنشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي ٢٠٠٢م
٥- محمد، هويدا عزت: تاريخ الحكم النيابى لإيران، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس١٩٩٦م
٦- الزويني، وداد جابر غازي: الحياة البرلمانية في إيران ١٩٤١-١٩٧٩، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠م

رابعًا: الدوريات العلمية العربية والفارسية:

١-العلواني، إياد ناظم جاسم: تأميم النفط الإيراني وأزمة الاتفاق النفطي١٩٥١-١٩٥٤ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العراق، العدد٢، ٢٠١٥م
٢- العبيدي، جاسم محمد شطب: محمد مصدق ودوره فى تأميم النفط الإيرانى١٩٥١-١٩٥٣، مجلة البحوث التاريخية، ليبيا ٢٠٠٩م

٣-عجة، حسنين عبد الكاظم: تجربة تأميم النفط الإيراني ١٩٥١-١٩٥٣ بين التحديات الداخلية والضغوط الخارجية، مجلة لارك، عدد٩، سنة٤، كلية التربية بجامعة واسط، العراق ٢٠١٢

٤- آموخته، قاسم: انتخاب، شمارهٔ ١٢٢٤، دو شنبه٣٠ تير١٣٨٢ش/٢١جمادي الأول ١٤٢٤ه

٥- الشاطر، محمود السيد: الموقف السوفييتي من قضية تأميم النفط في إيران١٩٥١-١٩٥٣، مجلة كـــلـــية الآداب، جامعة المنصورة، العدد٦٥، أغسطس٢٠١٩

٦- دفترى، هدايت متين: آزادى، گاهنامهٔ سیاسی، اجتماعی، فرهنگی، دورهٔ دوم، شمارهٔ ٢٦، ٢٧ تابستان وپایىز١٣٨٠ش

خامسًا: الدوريات الأجنبية:

1- Choubine, Bahram. Dr. Muhammad Musaddiq and the Baha'is , translated by Ahang Rabbani, Sherkat Ketab, Tehrak 2010

2- Weissbach, Muriel Mirak. A Persian Tragedy: Mossadeq's Fight for National Sovereignty, Executive Intelligence Review, November 4, 2005

سادسًا: شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

1- http://www.jebhemelli.org/Mosadegh-farsi-Mosadegh.htm 26/5/2015

2- http: //www.meisqmi.com/no-25/93-103.htm 18/10/2018

3- http://mossadeq.com/farsi/mos-zendegi.html 7-6-2019

4- https://historydocuments.ir/?page=post&id=3114 17-12-2020